الأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الطَّائِفَةِ الْمَنصُورَةِ

(دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ فِقْهِيَّةٌ)

إِعْدادُ :

د. حافظ بن محمد الحكمي

الأُسْتَاذِ الْمُشَارِكِ فِي كُلِّيَّةِ الْحَدِيثِ فِي الْجَامِعَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ



المقدّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستهديه، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم لهم بإحسان إلى يوم الدّين.

وبعد؛ فإن الله تعالى بعث محمدا ﷺ رسولا إلى البشرية كلها كما قال سبحانه: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾[1]، وختم برسالته جميع الرسالات ونسخ بدين الإسلام الذي بعثه به سائر الأديان، كما قال تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾[2]، وقال سبحانه: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾[3].

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي من هذه الأمة أحد يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أُرسلت به إلا كان من أصحاب النار»[4].

وقد جعل الله دين الإسلام وافيا بجميع ما يصلح أحوال العباد كفيلا بدفع كل ما يضرّ بهم كما قال تعالى عن القرآن الذي هو مصدر الدّين الإسلامي: ﴿ونزّلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾[5].

---

(١) سبأ (٢٨).

(٢) آل عمران (١٩).

(٣) آل عمران (٨٥).

(٤) صحيح مسلم – كتاب الإيمان (رقم١٥٣).

(٥) النحل (٨٩).

قال عبد الله بن مسعود ﷺ في معنى الآية: ((قد بين لنا في هذا القرآن علم كلّ شيء))[1].

وقال مجاهد رحمه الله: ((كل حلال وحرام))[1].

وذكر ابن كثير رحمه الله القولين السابقين ثم قال: ((قول ابن مسعود أعم وأشمل ؛ فإن القرآن اشتمل على كل علم نافع من خبر من سبق، وعلم ما سيأتي، وحكم كل حلال وحرام، وما الناس إليه محتاجون في أمر دينهم ودنياهم ومعاشهم ومعادهم))[2].

وقد منّ الله على الأمة الإسلامية بأنه أكمل لها دينها وأتم به نعمته عليها، ورضيه لها دينا، وليس وراء نعمة الله نعمة، ولا وراء ما رضيه لأحد مطلب، قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾[3].

وقد حفظ الله على هذه الأمة دينها من التحريف والتبديل الذي لحق أديان الأمم السابقة، حفظه بحفظه لمصدره القرآن الكريم، كما قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[4].

وحفظه أيضا بالإبقاء على التمسك به والعمل بشرائعه موصولا على مدار الزمان، منذ عهد رسول الله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم إلى قيام الساعة كما جاء في أحاديث الطائفة المنصورة، فقد اشتملت تلك الأحاديث على وصف تلك الطائفة بالثبات على الحق والظهور عليه، وأن ركبها موصول

---

(١) تفسير ابن كثير٤/٥١٢.

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٥١٢).

(٣) المائدة (٣).

(٤) الحجر (٩).

بركب رسول الله ﷺ لم ينقطع على مدار الزمان، وأنها سوف تواصل مسيرها في الثبات على دينها ونصرته إلى قيام الساعة.

ولا شك أن هذه المعاني وغيرها من المعاني العظيمة التي اشتملت عليها تلك الأحاديث ذات أثر كبير في تثبيت تلك الطائفة وفي حفز أهل الإيمان على الانضمام إلى ركبها وتكثير سوادها كما أن في إبراز صفات الطائفة المنصورة التي اشتملت عليها تلك الأحاديث تمييزاً لها عن غيرها من الطوائف التي انحرفت عن المنهج القويم الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه. لذلك كلّه رأيت أن أقوم بجمع الأحاديث الواردة في تلك الطائفة مع دراسة أسانيدها وفقهها مشاركةً في تحقيق تلك الأهداف العظيمة.

وقد وقفت على كتابات عنها لكن ضمن مواضيع أخرى، ولا تزال الحاجة قائمة للكتابة عنها فيما أحسب لما يلي:

١- أن إفراد أحاديث الطائفة المنصورة بالبحث والدراسة أدعى لظهورها وانتشارها، وبذلك تبرز تلك الطّائفة على الحال الّذي وصفها به رسول الله ﷺ ؛ ظهورٌ على الحقّ، وغلبةٌ وانتصارٌ وقهرٌ للعدوّ، وكم في هذه المعاني من تثبيتٍ لأهل الإيمان وتبكيتٍ لأهل النّفاق والطّغيان.

٢- محاولة استيعاب أحاديث تلك الطّائفة وحصر رواياتها وألفاظها للوقوف على ما اشتملت عليه من أوصاف لتلك الطائفة وتوجيهات نبويّة.

٣- تخريج تلك الأحاديث على طريقة المحدثين بجمع طرق حديث الصّحابي الواحد، ثم المقارنة بينها للاطمئنان على سلامة الحديث من الشّذوذ والعلّة؛ لقول الإمام علي بن المديني[1]: الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه.

٤- الجانب الفقهي لتلك الأحاديث مجالُه واسعٌ لا يمكن لأحدٍ أن يدّعي

(١) تدريب الراوي ٢٢٦/١.

الإحاطةَ به وأهمّيّة هذا الجانب لا تخفى؛ لأنّه طريق العمل بتلك النصوص .

٥- وقع خلاف في بعض معاني تلك الأحاديث وأريد الوصول في ذلك إلى شيء تطمئن إليه النفس من خلال استقراء تلك النصوص وردِّ بعضها إلى بعض والاستعانة بما فهمه منها أهل العلم المعروفون بدقة النظر والاتباع لنهج السلف الصالح.

وقد جعلت البحث في فصلين:

الفصل الأول: جمعت فيه الأحاديث مع تخريجها ودراسة أسانيد ما لم يخرج منها في الصحيحين.

وتناولت في الفصل الثاني دراسة الجانب الفقهي لتلك الأحاديث وقد حرصت على تتبع كلام أهل العلم من مظانّه المختلفة ؛ لأنهم المرجع لفهم نصوص الكتاب والسنة، وتحريت الرّاجح في المسائل التي وقع فيها خلافٌ بينهم مع بيان وجه الترجيح من خلال مناقشة الأقوال الأخرى.

وقد قدمت للبحث بمقدّمة بيّنتُ فيها أهمّيّةَ الموضوع والحاجة للكتابة فيه، ثم أنهيته بخاتمة لخصت فيها أهمّ النتائج التي تضمنّها .

هذا ونسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه وأن يعمم النفع به، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وسبحان ربِّك ربِّ العزة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين.



الفصل الأوّل: الدّراسةُ الحديثيّة

١- عن المغيرة بن شعبة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون».

أخرجه البخاري قال: حدثنا عبد الله بن موسى، عن إسماعيل عن قيس، عن المغيرة (فذكره)[١].

وأخرجه من طريق يحيى بن سعيد[٢] القطان، عن إسماعيل به. بلفظ: «لا يزال ناس من أمتي ظاهرين...». ومن طريق إبراهيم بن حميد[٣]، عن إسماعيل به، بلفظ: «لا يزال من أمتي قوم ظاهرين ...».

وأخرجه مسلم[٤] من طريق مروان الفزاري، وأبي أسامة، ووكيع وعبدة كلهم عن إسماعيل به، بلفظ: «لن يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس..».

وأخرجه أحمد[٥] عن يعلى بن عبيد، عن إسماعيل به بمثل لفظ مسلم.

وأخرجه عن يزيد بن هارون، عن إسماعيل به، بلفظ: «لا يزال ناس من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين ....»[٦].

وأخرجه الدارمي[٧] عن جعفر بن عون، عن إسماعيل به، بمثل لفظ مسلم،

(١) صحيح البخاري مع الفتح (كتاب الاعتصام، ح٧٣١١).

(٢) المصدر السابق (كتاب المناقب، ح٢٦٤).

(٣) المصدر السابق (كتاب التوحيد، ح٧٤٥٩).

(٤) صحيح مسلم (كتاب الإمارة، ح١٩٢١).

(٥) المسند (٢٤٤/٤).

(٦) المسند (٢٤٨/٤).

(٧) سنن الدارمي (كتاب الجهاد، باب لا يزال طائفة من هذه الأمة يقاتلون على الحق، =

وأخرجه الطبراني[1] من طريق يحيى بن سعيد القطان، ووكيع وأبي أسامة وعلي ابن مسهر، ويعلى بن عبيد وهشيم ومروان بن معاوية كلهم عن إسماعيل، به، نحوه.

وجاء في رواية هشيم: «حتى تقوم الساعة» ولم يصرح هشيم بالسماع، والراوي عنه يحيى بن عبد الحميد الحماني متهم بسرقة الحديث، وضعفه أحمد والنسائي، وغير واحد. انظر: (التقريب)[2] وأصله. لكن هذه الزيادة ثابتة من حديث جابر بن سمرة ومعاوية، كما سيأتي.

٢- عن معاوية ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك». قال عمير: فقال مالك بن يخامر: قال معاذ: ((وهم بالشام)). فقال معاوية: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول: ((وهم بالشام)). أخرجه البخاري[3] ومسلم[4] وأحمد[5] كلهم من طريق عمير بن هانئ، عن معاوية به.

وأخرجه البخاري[6] من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن معاوية في حديث بلفظ: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله معط، ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله».

= ٢/٢١٣).

(١) المعجم الكبير (٢٠/٤٠٢-٤٠٣).

(٢) ٤/٩٢.

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (كتاب المناقب، ح٣٦٤١) (كتاب التوحيد، ح٧٤٦٠).

(٤)صحيح مسلم (كتاب الإمارة، ح١٠٣٧).

(٥) المسند (٢/١٠١).

(٦) صحيح البخاري مع الفتح (كتاب الاعتصام، ح٧٣١٢).

وأخرجه مسلم[1] وأحمد[2] من طريق يزيد بن الأصم، عن معاوية بنحو لفظ عمير بن هانئ دون زيادة مالك بن يخامر .

وأخرجه أحمد[3] من طريق عبد الله بن عامر اليحصبي، عن معاوية بنحو لفظ عمير بن هانئ دون الزيادة في آخره.

٣– عن جابر بن سمرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة».

أخرجه مسلم[4] وأحمد[5] والطبراني[6] والحاكم[7] كلهم من طريق شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، به؛ وأخرجه أحمد[8] والطبراني[9] والحاكم[10] كلّهم من طريق إسرائيل عن سماك به.

وأخرجه الطبراني[11] والحاكم[12] كلاهما من طريق الحسن بن صالح بن حي عن سماك به.

(١) صحيح مسلم (كتاب الإمارة، ح١٠٣٧) (١٧٥).

(٢) المسند (٩٣/٤).

(٣) المسند (٩٧/٤، ٩٩).

(٤) صحيح مسلم (كتاب الإمارة، ح١٩٢٢).

(٥) المسند (١٠٣/٥).

(٦) المعجم الكبير (٢٤٠/٢).

(٧)المستدرك (٤٤٩/٤).

(٨) المسند (١٠٥/٥).

(٩) المعجم الكبير (٢٥٨/٢).

(١٠) المستدرك (٤٤٩/٤).

(١١) المعجم الكبير (٢٤٨/٢).

(١٢) المستدرك (٤٤٩/٤).

وأخرجه الطبراني[1] من طريق إبراهيم بن طهمان، عن سماك به.

وأخرجه أحمد[2] عن معاوية بن عمرو وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن زائدة عن سماك عن جابر بن سمرة، قال: نبئت أن رسول الله ﷺ قال: «لن يبرح هذا الأمر قائما...».

وأخرجه الطبراني[3] من طريق حسين الجعفي عن زائدة به، بلفظ شعبة عند مسلم.

٤- عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينْزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم: تعال صلّ لنا. فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة».

أخرجه مسلم[4] وأحمد[5] والبيهقي[6] كلهم من طريق ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله (فذكره)، وأخرجه مسلم[7] والبيهقي[8] من هذا الوجه دون قوله: «فينْزل عيسى ..».

وأخرجه أحمد[9] من طريق ابن لهيعة عن الزبير به، فذكره بتمامه.

---

(١) المعجم الكبير (٢/٢٦٥).

(٢) المسند (٥/١٠٦، ١٠٨).

(٣) المعجم الكبير (٢/٢٥٠).

(٤) صحيح مسلم (كتاب الإيمان /ح١٥٦).

(٥) المسند (٣/٣٨٤).

(٦) سنن البيهقي (كتاب السير / باب إظهار دين النبي ﷺ على سائر الأديان ٩/١٨٠).

(٧) صحيح مسلم (كتاب الإمارة، ح١٩٢٣).

(٨) سنن البيهقي (كتاب السير، باب ما يجب الإمام من الغزو ٩/٣٩).

(٩) المسند (٣/٢٤٥).

وأخرجه أبو يعلى[١] من طريق موسى بن عبيدة الربذي عن أخيه، عن جابر (فذكره) بتمامه.

٥- عن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

أخرجه مسلم[٢] عن سعيد بن منصور وأبي الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد قالوا: حدثنا حماد (وهو ابن زيد) عن قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان (فذكره) قال مسلم: وليس في حديث قتيبة: «وهم كذلك».

وأخرجه الترمذي[٣] عن قتيبة بن سعيد به، بلفظه عند مسلم، وزاد: «وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين».

وأخرجه أبو داود[٤] عن سماك بن حرب، ومحمد بن عيسى، وأحمد[٥] عن سماك بن حرب كلاهما (سماك، ومحمد بن عيسى) عن حماد بن زيد به. في حديث: «إنّ الله زوى لي الأرض...».

وأخرجه أحمد[٦] من طريق يونس، عن حماد بن زيد به، بنحو لفظ مسلم، دون قوله: «وهم كذلك».

وأخرجه ابن ماجه[٧] من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة عن أبي قلابة

(١) مسند أبي يعلى (٤/٥٩/رقم٢٠٧٨).

(٢) صحيح مسلم (كتاب الإمارة، ح١٩٢٠).

(٣) سنن الترمذي (كتاب الفتن، ح٢٢٢٩).

(٤) سنن أبي داود (كتاب الفتن، ح٤٢٥٢).

(٥) المسند (٥/٢٧٨).

(٦) المسند (٥/٢٧٩).

(٧) سنن ابن ماجه (المقدمة، ح١٠).

به، نحوه. والبيهقي[1] من طريق معاذ بن هشام، عن قتادة في حديث: «إن الله زوى لي الأرض...».

والحاكم[2] من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة به، في حديث: «إن ربي زوى لي الأرض...».

وقال الحاكم: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لم يخرجاه بهذا السياقة، وإنما أخرج مسلم حديث معاذ بن هشام، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان مختصرا)).

قلت: أراد حديث: «إن الله زوى لي الأرض ...» لكن ليس فيه حديث: «لا تزال طائفة...» وإنما أخرجه من الوجه الذي سبق ذكره.

٦– عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة». أخرجه مسلم[3] من طريق داود ابن أبي هند عن أبي عثمان، عن سعد، فذكره.

وأخرجه اللالكائي[4] من طريق أبي معاوية، عن إسماعيل بن قيس، عن سعد، بلفظ: «لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين على الدين عزيزة إلى يوم القيامة».

قال القرطبي في (المفهم): ((رواه عبد بن حميد وقال فيه: «لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة أو يأتي أمر الله». وراه بقي بن مخلد في (مسنده) كذلك: «لا يزال أهل المغرب كذلك»[5] ...)).

(١) سنن البيهقي (كتاب السير ٩/١٨١).

(٢) المستدرك (٤/٤٤٩).

(٣) صحيح مسلم (كتاب الإمارة، ح١٩٢٥).

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة، (١/١١١).

(٥) المفهم (٣/٧٦٣).

ولم قف على سند عبد بن حميد، وسند بقي بن مخلد لهذا اللفظ.

لكن ظاهر كلام القرطبي يدل على أنه يرى صحة هذا اللفظ . والله أعلم.

٧–٨[١] عن عقبة بن عامر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله، قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك».

أخرجه مسلم[٢] عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، حدثنا عمي، عبد الله ابن وهب، حدثنا عمرو بن الحارث، حدثني يزيد بن أبي حبيب، حدثني عبد الرحمن بن شماسة المهري، قال: كنت عند مسلمة بن مخلد، وعنده عبد الله ابن عمرو بن العاص، فقال عبد الله: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، وهم شر من أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم . فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر فقال له مسلمة: يا عقبة! اسمع ما يقول عبد الله . فقال عقبة: هو أعلم . وأما أنا فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال عصابة ...» الحديث ... فقال عبد الله: ((أجل. ثم يبعث الله ريحا كريح المسك مسها مسّ الحرير، فلا تترك نفسا في قلبه مثال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس، عليهم تقوم الساعة)).

وأخرجه الروياني[٣] عن أحمد بن عبد الرحمن به، مثله.

وأخرجه الحاكم[٤] من طريق يحيى بن نصر الخولاني، عن عبد الله بن وهب، به. (فذكره بتمامه) ثم قال: ((هذا حديث حسن صحيح الإسناد ولم يخرجاه)).

---

(١) هذا الحديث يُعدّ بحديثين، فقد وافق عقبةَ عليه عبدُ الله بن عمرو ﷺ كما سيأتي في سياقه.

(٢) صحيح مسلم (كتاب الإمارة، ح١٩٢٤).

(٣) مسند الروياني (١/١٦١/ح١٩٢).

(٤) المستدرك (٤/٤٥٦).

قلت: بل أخرجه مسلم كما سبق.

وأخرجه الطبراني[1] من طريق أحمد بن صالح المصري عن عبيد الله بن وهب به، مختصرا، دون ذكر حديث عبد الله بن عمرو .

وأخرجه[2] من طريق عبد الله بن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، به مختصرا، كذلك.

٩– عن زيد بن أرقم ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين».

أخرجه أبو داود الطيالسي[3] قال: حدثنا شعبة، عن أبي عبد الله الشامي، قال: سمعت معاوية يخطب وهو يقول: يا أهل الشام حدثني الأنصاري – يعني زيد بن أرقم – أن رسول الله ﷺ قال: (فذكره). وقال فيه: ((وإني أراكموهم يا أهل الشام)).

وأخرجه أحمد[4] وعبد بن حميد[5] والبزار[6] والطبراني[7] كلهم من طريق المصنف، به.

قال الهيثمي: ((رواه أحمد والبزار والطبراني. وأبو عبد الله الشامي ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله رجال الصحيح))[8].

(١) المعجم الكبير (٣١٤/١٧).

(٢) المصدر نفسه .

(٣) مسند الطيالسي (٦٨/٢/ح٧٢٤).

(٤) المسند (٣٦٩/٤).

(٥) المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص٢٦٨).

(٦) كشف الأستار (٣٣١٩).

(٧) المعجم الكبير (١٨٥/٥/ح٤٩٦٧).

(٨) مجمع الزوائد (٢٨٧/٧).

قلت: ذكر ابن أبي حاتم[١] حديثه هذا تعليقا ثم قال: سألت أبي عنه فقال: ((لا يسمى ولا يعرف وهو شيخ)).

وذكره الحافظ ابن حجر في((تعجيل المنفعة)[٢] وقال: ((كذا ذكره الهيثمي، ولم أر له في أصل المسند ذكراً ولا أورده الحسيني)).

وقد ذكر الحافظ ابن حجر حديثه هذا في (أطراف المسند)[٣]، فقوله السّابق ذهول منه، رحمه الله.

وللحديث شواهد في (الصحيحين) كما سبق، فهو حسن إن شاء الله تعالى.

١٠– عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لن يزال على هذا الأمر عصابة على الحق لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».

أخرجه الإمام أحمد[٤] قال: حدثنا قتيبة حدثنا ليث، عن ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، (فذكره).

وأخرجه ابن حبان[٥]من طريق قتيبة به، مثله.

وأخرجه أحمد[٦] عن يونس، عن ليث به، نحوه.

وأخرجه[٧] عن أبي عبد الرحمن المقرئ، عن سعيد بن أبي أيوب، عن محمد

(١) الجرح والتعديل (٩/٣٩٩).

(٢) تعجيل المنفعة (ص٤٩٨).

(٣) أطراف مسند الإمام أحمد (٢/٣٧٤/ح٢٤٢٠).

(٤) المسند (٢/٣٧٩).

(٥) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٨/٢٩٤).

(٦) المسند (٢/٣٤٠).

(٧) المسند (٢/٣٢١).

ابن عجلان به، قال فيه: «لا يزال لهذا الأمر أو على هذا الأمر عصابة..».

وسند الحديث صحيح رجاله كلهم ثقات من رجال الصحيح فأبو صالح هو السمان، ومحمد بن عجلان رمز ابن حجر لرواية مسلم عنه، ثم قال في (التهذيب)[1]: روى له مسلم في المتابعات، لكن وثقه ابن عيينة، وأحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وغيرهم. حكى ذلك ابن حجر في (التهذيب)، ولم ينقل عن أحد تضعيفا له مطلقا، وإنما حكى عن داود بن قيس ويحيى القطان أنه اختلط عليه حديث سعيد المقبري، عن أبي هريرة. وقد حكى تعقب ابن حبان لذلك بأن هذا ليس يوهن حديثه، ثم حكى قول العقيلي: يضطرب في حديث نافع. ثم إن ابن حجر قال في (التقريب) [2]: «صدوق إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هريرة». وفي هذا الإطلاق نظر؛ لأن الذي اختلط عليه من حديث أبي هريرة، هو حديث سعيد المقبري فقط، ثم في جعل ابن حجر له في مرتبة صدوق نظر أيضا؛ لأنه حكى توثيقه عن أحمد وابن معين وأبي حاتم وأبي زرعة والنسائي وغيرهم، وهؤلاء أئمة النقاد، وفيهم من وصف بالتشدد في الجرح. والذي يظهر لي أن الحديث صحيح ؛ لأن هذا الراوي قد وثقه من رأينا من الأئمة، وحديثه هذا ليس من حديثه عن سعيد المقبري، المتكلم في حديثه عنه.

وللحديث طرق أخرى؛ فقد أخرجه أبو يعلى[3] عن أبي طالب عبد الجبار ابن عاصم، حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي، عن الوليد بن عباد، عن عامر الأحول، عن أبي صالح الخولاني، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله، وعلى أبواب بيت

---

(١) ٩/٣٤١-٣٤٢.

(٢) ٣/٢٩٠.

(٣) مسند أبي يعلى (١١/٣٠٢/ح٦٤١٧).

المقدس وما حوله، لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة».

وأخرجه ابن عدي[١] من طريق هشام بن عمار، عن إسماعيل بن عياش، به، مثله؛ وقال: «هذا الحديث بهذا اللفظ ليس يرويه غير ابن عياش عن الوليد ابن عباد». وفي هذا الإسناد أبو صالح الخولاني ذكره البخاري في (تاريخه) ولم يذكره فيه تعديلا ولا تجريحا.

والراوي عنه الوليد بن عباد ذكره ابن حبان في (الثقات)[٢].

وقال الذهبي في الميزان[٣]: (مجهول).

وأخرجه ابن ماجة[٤] من وجه آخر:

قال: حدثنا أبو عبد الله قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، قال حدثنا أبو علقمة نصر بن علقمة، عن عمير بن الأسود، وكثير من مرة الحضرمي، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله، لا يضرها من خالفها».

وفي السند نصر بن علقمة حكى ابن حجر في (التهذيب)[٥] توثيقه عن دحيم، وذكره ابن حبان في (الثقات)[٦] وقال ابن حجر في (التقريب)[٧]: مقبول.

---

(١) الكامل (٢٥٤٥/٧) ترجمة (الوليد بن عباد).

(٢) الثقات (٤٩٣/٥).

(٣) الميزان ٣٤٠/٤.

(٤) سنن ابن ماجة (المقدمة، ح٧).

(٥) التهذيب ٤٢٩/١٠.

(٦) الثقات (٥٣٧/٥).

(٧) التقريب ١٣/٤.

وقال الألباني[1]: هذا سند حسن إن شاء الله تعالى رجاله رجال الصحيح غير نصر بن علقمة وقد وثق، وفي التقريب: إنه مقبول .

وأخرجه يعقوب بن سفيان[2] من وجه آخر أيضا:

قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد قال: حدثنا أبو عمرو عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي هريرة يرويه قال: «لا تزال عصابة من أمتي على الحق ظاهرين على الناس، لا يبالون من خالفهم حتى ينْزل عيسى بن مريم».

قال أبو عمرو: فحدثت هذا الحديث قتادة فقال: ((لا أعلم أولئك إلا أهل الشام)).

وفي هذا الإسناد انقطاع بين يحيى بن أبي كثير وأبي هريرة قال أبو حاتم[3]: ((إن يحيى بن أبي كثير لم يدرك أحدا من الصحابة إلا أنسا رؤية)).

وأخرجه البخاري[4] من وجه آخر معلقا:

قال: قال محمد بن شعيب: أخبرني عمرو بن شراحيل: سمعت حسان بن وبرة المري، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «لا تزال عصابة بدمشق...».

وفي الإسناد حسان بن وبرة هذا، ساق البخاري الحديث في ترجمته ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: ((يروي عن أبي هريرة، روى عنه عمرو بن شرحبيل))[5] .

قلت: وهو متابع كما سبق .

---

(١) الصحيحة (٤/٦٠٣).

(٢) المعرفة والتاريخ (٢/٣٠١).

(٣) تهذيب التهذيب (١١/٢٧٠).

(٤) التاريخ الكبير (٣/٣٥).

(٥) الثقات ٤/١٦٥.

١١- عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى يأتي أمر الله عز وجل».

أخرجه أبو داود الطيالسي[١] قال: حدثنا همام عن قتادة عن عبد الله بن بريدة، عن سليمان بن الربيع العدوي قال: لقينا عمر فقلنا له: إن عبد الله بن عمرو حدثنا بكذا وكذا . فقال عمر: عبد الله بن عمرو أعلم بما يقول: قالها ثلاثا، ثم نودي بالصلاة جامعة فاجتمع إليه الناس فخطبهم عمر فقال سمعت رسول الله ﷺ: (فذكره).

وأخرجه الدارمي[٢] وأبو يعلى[٣] وابن جريج الطبري[٤] كلهم من طريق المصنف به، فذكر المرفوع منه.

وأخرجه الحاكم[٥] من طريق أبي الوليد الطيالسي عن همام به بالمرفوع منه. وقال: «هذا حديث صحيح ولم يخرجاه». وأقره الذهبي. وقال الألباني[٦]: «رجاله ثقات رجال الستة غير الربيع بن سليمان العدوي فلم أعرفه» .

قلت: انقلب الاسم على الشيخ رحمه الله فقال: الربيع بن سليمان العدوي، ولذلك لم يعرفه وإنما هو سليمان بن الربيع كما سبق، وقد ترجم له البخاري في (الكبير)[٧] وساق حديثه هذا من طريق همام به، ثم قال: «ولا

---

(١) مسند الطيالسي (١/٤٢/رقم٣٨).

(٢) مسند الدارمي (كتاب الجهاد، باب تزال طائفة) (٢/٢١٣).

(٣) المطالب العالية المسندة (١٢/٤)، و لم أقف عليه في المطبوع من مسنده .

(٤) تهذيب الآثار (ص٨١٦) [يراجع].

(٥) المستدرك (٤/٤٤٩).

(٦) الصحيحة (٤/٥٩٨).

(٧) التاريخ الكبير (١٢/٤).

يعرف سماع قتادة من ابن بريدة، ولا ابن بريدة من سلميان)). وذكره ابن حبان في (الثقات)[1]، وقال: ((يروي عن عمر، وروى عنه ابن بريدة)). لكن البخاري – كما سبق – ذَكَر في السند علتين وهما عدم معرفة سماع قتادة بن عبد الله بن بريدة، وعدم معرفة سماع بن بريدة من سلميان بن الربيع، وهذا على مذهبه في اشتراط ثبوت السماع. وقد يحمل على الاتصال على رأي مسلم وغيره، وعليه الأكثر. لكن يمتنع هنا الحكم بالاتصال بين قتادة وابن بريدة؛ لأن قتادة مدلس، فقد ذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة، وقال: ((مشهور بالتدليس)) .

ولقتادة طريق آخر عند إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا معاذ بن هشام – صاحب الدستوائي – حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي الأسود الدؤلي قال: انطلقت أنا وزرعة بن ضمرة مع الأشعري إلى عمر بن الخطاب فلقينا عبد الله ابن عمرو ﷺ قال: يوشك ألا يبقي في أرض العجم من العرب إلا قتيل أو أسير يحكم في دمه، فقال له زرعة: أيظهر المشركون على أهل الإسلام ؟ قال: ممن أنت؟ قال: من بني عامر بن صعصعة . فقال ﷺ لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بني عامر بن صعصعة على ذي الخلصة – وثن كان من أوثان الجاهلية – قال: فذكرنا لعمر ﷺ قول عبد الله بن عمرو، فقال ﷺ عبد الله أعلم بما يقول – ثلاث مرات – ثم إن عمر خطب يوم الجمعة فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة حتى يأتي أمر الله». فذكرنا لعبد الله بن عمرو قول عمر ﷺ فقال عبد الله بن عمر: صدق نبي الله ﷺ إذا أتى أمر الله – عز وجل – كان الذي قلت[2].

ساقه ابن حجر في (المطالب العالية) ثم قال: فيه انقطاع بين قتادة وأبي

---

(١) الثقات (٤/٣٠٩).

(٢) المطالب العالية المسندة (٤/١٢).

الأسود ورجاله ثقات .

وأخرجه أبو يعلى[١] والحاكم[٢] من طريق معاذ بن هشام به، مثله. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجاه.

وأقره الذهبي[٣]. وقال الألباني[٤]: وهو الصواب، فإن رجاله كلهم من رجال الشيخين.

قلت: لكن الحافظ ابن حجر بعد أن ساقه في (المطالب العالية) قال: ((فيه انقطاع بين قتادة، وأبي الأسود، ورجاله ثقات)).

وفي (التهذيب)[٥]: قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ((لم يسمع – يعني قتادة – من أبي الأسود الديلي)) .

والحاصل: أن هذا الإسناد فيه انقطاع أيضا لكن الحديث يتقوى بشواهده السابقة. والله أعلم .

١٢– عن عمران بن حصين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال».

أخرجه أبو داود[٦]، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن قتادة، عن مطرف، عن عمران بن حصين (فذكره).

---

(١) المصدر السابق، و لم أقف عليه في المطبوع من مسند أبي يعلى .

(٢) المستدرك (٤/٥٥٠).

(٣) تلخيص المستدرك بحاشية المستدرك (٤/٥٥٠).

(٤) الصحيحة (٤/٥٩٨).

(٥) ٣٥٤/٨.

(٦) سنن أبي داود (كتاب الجهاد، ح٢٤٨٤).

وأخرجه أحمد[1] والحاكم[2] واللالكائي[3] والرامهرمزي[4] كلهم من طريق حماد بن سلمة به.وقال الحاكم: ((هذا حديث صحيح على شرط مسلم،ولم يخرجاه)). وأقره الذهبي .

وقال الألباني[5]: ((وهوكما قالا)).

قلت: لكن الحكم له بالصحة لا يكفي فيه كون رجاله رجال مسلم، بل يشترط فيه أيضا خلوه من العلل[6]، وهذا الإسناد فيه عنعنة قتادة وهو مدلس. لكن تابعه أبو العلاء بن الشخير، أخرجه من طريقه أحمد[7] قال: حدثنا إسماعيل، أخبرنا الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير عن مطرف قال: قال لي عمران: إني لأحدثك بالحديث اليوم لينفعك الله به بعد اليوم، اعلم أن خير عباد الله تبارك وتعالى الحمادون، واعلم أنه لن تزال طائفة... فذكره بنحوه، وزاد في آخره حديثاً بعيدا عن موضوعه.

وقال الألباني[8]: ((وهذا سند صحيح على شرط الستة)).

وهو كما قال، فقد رمز ابن حجر لجميع رواته بإخراج الجماعة لهم، ولم تظهر لي في الإسناد علة. فالإسناد صحيح وإن كان الصحابي لم يرفع الحديث للنبي ﷺ بهذا الإسناد إلا أنه قد جاء رفعه في الطريق السابق، ثم لفظ الحديث مما

(١) المسند (٤/٤٢٩، ٤٣٧).

(٢) المستدرك (٢/٧، ٤/٤٥٠).

(٣) شرح السنة (١/١١١).

(٤) المحدث الفاصل (ص١٧٧).

(٥) الصحيحة (٤/٦٠٢).

(٦) انظر: النكت لابن حجر (١/٣١٤).

(٧) المسند (٤/٤٣٤).

(٨) الصحيحة (٤/٦٠٢).

له حكم الرفع؛ لأنه لا يقال مثله بالرأي وشواهده كثيرة، ومنها ما هو في (الصحيحين) كما سبق.

١٣- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة» وأومأ بيده إلى الشام.

أخرجه الضياء المقدسي(١) قال: أخبرنا أبو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر الصفار – بنيسابور – أن أبا بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي أخبرهم، أنبا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري، أنبا أبو محمد الحسن بن أحمد ابن محمد المخلدي، أنبا أبو بكر – هو عبد الله بن محمد بن مسلم – ثنا يوسف – يعني ابن سعيد بن مسلم – ثنا ابن كثير – هو محمد – عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس، فذكره.

وهذا الحديث منكر؛ في سند الحديث محمد بن كثير وهو ابن أبي عطاء الثقفي المصيصي، ضعفه أحمد جدا، وقال البخاري: «لين جدا»، وقال أبو داود: «لم يكن يفهم الحديث»، وعن ابن معين روايتان، فمرة قال: صدوق، ومرة قال: ثقة، لكن المجرحين له أكثر وتجريح بعضهم مفسر، فقال أبو حاتم: كان رجلا صالحا ... وفي حديثه بعض الإنكار. وقال ابن سعد: كان ثقة، ويذكرون أنه اختلط في أواخر عمره، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يخطئ ويغرب(٢). وقال ابن حجر في التقريب: صدوق كثير الخطأ.

وحاصل ما سبق أنه ضعيف الحديث؛ إذا انفرد لا سيما في حديثه عن الأوزاعي، قال ابن عدي(٣): له أحاديث عن الأوزاعي خاصة عداد مما لا يتابعه

---

(١) الأحاديث المختارة (٧/٩٧/ح٢٥١١).

(٢) انظر للأقوال السابقة تهذيب التهذيب (٩/٤١٦-٤١٧).

(٣) الكامل (٦/٢٢٥٩).

أحد عليه.

وقد خالفه في حديثه هذا حماد بن سلمة[1] فرواه عن قتادة، عن مطرف، عن عمران بن حصين ﷺ.

وقد تابع حماد بن سلمة أبو العلاءبن الشخير[2] فرواه عن مطرف، عن عمران بن حصين.

وقد حكم البخاري وأحمد على حديث محمد بن كثير هذا بالنكارة:

قال البخاري[3]: ((هذا حديث منكر خطأ، إنما هو قتادة عن مطرف، عن عمران)).

وقال الإمام أحمد بن حنبل[4]: ((الحمل على محمد بن كثير، قال: كم روى من مناكير)).

١٤- عن قرة بن إياس المزني ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة».

أخرجه أبو داود الطيالسي[5] قال: حدثنا شعبة، قال: حدثني معاوية بن قرة عن أبيه (فذكره).

وأخرجه الترمذي[6] من طريق أبي داود الطيالسي به مثله .

---

(١) انظر الحديث السابق (١٢).

(٢) انظر: الحديث السابق (١٢).

(٣) انظر: المختارة للضياء المقدسي (٩٧/٧).

(٤) المصدر السابق (٩٧/٧).

(٥) مسند الطيالسي (٤٠٢/٢/رقم١١٧٢).

(٦) سنن الترمذي (كتاب الفتن/ح٢١٩٢).

وقال الترمذي: ((هذا حديث حسن صحيح)) .

وأخرجه أحمد[١] عن يحيى بن سعيد بن جعفر، ويزيد بن هارون كلهم عن شعبة، به، مثله.

وأخرجه ابن ماجه[٢] والرّوياني[٣] من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، به، دون قوله: ((إن فسد أهل الشام)).

وأخرجه ابن حبان[٤] من طريق عاصم بن يزيد، عن شعبة، به بلفظ: «لا يزال ناس من أمتي منصورين....)).

قال الألباني[٥]: هو على شرط الشيخين.

قلت: شعبة ومعاوية بن قرة من رجال الشيخين، أما أبو داود الطيالسي فإنما أخرج له البخاري تعليقا، لكن تابعه يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر، ويزيد ابن هارون عند أحمد وبذلك يكون الإسناد على شرط الشيخين . والله أعلم .

١٥– عن سلمة بن نفيل الكندي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتي وعد الله».

أخرجه النسائي[٦] قال: أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدثنا مروان –

---

(١) المسند (٣/٣٤–٣٥، ٥/٤٣٦).

(٢) سنن ابن ماجه (المقدمة)

(٣) مسند الروياني (٢/١٢٩/ح٩٤٩).

(٤) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٨/٢٩٤/ح٦٧٩٥).

(٥) الصحيحة (ح٤٠٣).

(٦) سنن النسائي (كتاب الخيل، ٦/٢١٤)، والسنن الكبرى (كتاب الخيل ٤/٣١١ ح٤٣٨٦).

وهو ابن محمد – قال: حدثنا خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المرِّي قال: حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير، عن سلمة بن نفيل الكندي، قال: كنت جالسا عند رسول الله ﷺ فقال رجل: يا رسول الله أذال[1] النّاس الخيل ووضعوا السلاح، وقالوا: لا جهاد قد وضعت الحرب أوزارها؛ فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه، وقال: «كذبوا الآن الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أمة ...» الحديث. ثم قال: «والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وهو يوحى إليّ أني مقبوض غير ملبّث، وأنتم تتبعوني أفناداً[2] يضرب بعضكم رقاب بعض، وعقر[3] دار المؤمنين الشام».

وأخرجه أحمد[4] والبخاري في (تايخه)[5]، والبزار[6] والطبراني[7] كلهم من طرق عن إبراهيم بن سليمان الأفطس، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، به، نحوه.

وأخرجه الطبراني[8] من طريق هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة عن عمه إبراهيم بن أبي عبلة، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، به.

قال البزار – عقب إخراجه الحديث –: «لا نعلم رواه بهذا اللفظ إلا

(١) أذال الناس الخيل: أي وضعوا أداة الحرب عنها وأرسلوها. النهاية (٢/١٧٥).

(٢) أفنادا: أي جماعات متفرقين قوما بعد قوم، واحدهم فِنْد. النهاية (٣/٤٧٥).

(٣) عقر الدار– بالضم والفتح–: أصلها، أي أصل دار المؤمنين وموضعها. النهاية (٣/٢٧١).

(٤) المسند (٤/١٠٤).

(٥) التاريخ الكبير (٤/٧٠).

(٦) كشف الأستار (٢/٢٧٣/رقم١٤٨٩).

(٧) المعجم الكبير (٧/٦٠/ح٦٣٥٨).

(٨) المعجم الكبير (٦/٥٩/ح٦٣٥٧).

سلمة بن نفيل، وهذا أحسن إسناد يروى في ذلك، ورجاله شاميون إلا إبراهيم ابن سليمان الأفطس)).

وقال الألباني[١]: ((وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم)).

وقد أخرج النسائي[٢] الحديث في الكبرى من وجه آخر قال: أخبرنا هشام بن عمار، عن يحيى – وهو ابن حمزة – قال: حدثني أبو علقمة نصر بن علقمة، عن جبير بن نفير الحضرمي، عن سلمة بن نفيل، قال: بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله إن الخيل قد سُيِّبت، ووضع السلاح، وزعم قوم أن لا قتال وأن قد وضعت الحرب أوزارها، قال رسول الله ﷺ: «كذبوا...» الحديث بنحوه. وقال في آخره: «ولا تضع الحرب أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج».

وأخرجه الطبراني[٣] من هذا الوجه إلا أنه زاد راوياً، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن حمزة الدّمشقي، حدثني أبي، عن أبيه، حدثني نصر بن علقمة به، مثله.

وقد جعل يحيى بن حمزة يروي عن أبيه، عن نصر بن علقمة، بينما عند النسائي يروي يحيى بن حمزة عن نصر بن علقمة، مصرّحا بالسّماع، ولم أجد حمزة ابن واقد والد يحيى في الرّواة عن نصر بن علقمة، وشيخ النّسائي هشام بن عمار قال الحافظ في التقريب: صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه الأول أصح.

وشيخه يحيى بن حمزة الحضرمي ثقة كما في التقريب، ونصر بن علقمة الحضرمي وثقه دحيم كما في التهذيب، وذكره ابن حبان في الثقات[٤]، وقول

(١) الصحيحة (٤/٥٧١/رقم١٩٣٥).

(٢) سنن النسائي الكبرى (٨/٦٨/رقم٨٦٥٩).

(٣) المعجم الكبير (٧/٦٠/رقم٣٦٦٠).

(٤)الثقات ٥٣٧/٧.

ابن حجر عنه: مقبول غير مسلم، ثم هو متابع كما سبق، فالإسناد حسن، والحديث صحيح لشواهده. والله أعلم.

١٦ – عن النواس بن سمعان ﷺ قال: فتح على رسول الله ﷺ فتح فأتيه، فقلت: يا رسول الله سيبت الخيل، وقطع السلاح ووضعت الحرب أوزارها، وقالوا: لا قتال، فقال رسول الله ﷺ: «الآن جاء القتال، لا يزال الله عز وجل يزيغ قلوب أقوام تقاتلونهم، يرزق الله منهم حتى يأتي أمر الله على ذلك، وعقر دار المؤمنين الشام».

أخرجه أبو يعلى[١] قال: حدثنا داود بن رشيد، حدثنا الوليد بن مسلم، عن محمد بن المهاجر، عن الوليد بن عبد الرحمن بن الجرشي، عن جبير بن نفير، عن النواس بن سمعان، (فذكره).

وأخرجه ابن حبان[٢] عن أبي يعلى به، نحوه.

ورجال الإسناد ثقات إلا أن الوليد بن مسلم لم يصرح بالسماع، وهو كثير التدليس والتسوية، قاله الحافظ ابن حجر في (التقريب)[٣]. وقد خالف في سند الحديث فجعله من حديث النواس بن سمعان، وقد سبق أن رواه إبراهيم بن أبي عبلة، وإبراهيم بن سليمان الأفطس عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير، عن سلمة بن نفيل ﷺ. وكذلك رواه نصر بن علقمة، عن جبير ابن نفير، عن سلمة . بل الوليد بن مسلم نفسه وراه أيضا على هذا الوجه، فقد رواه من طريقه يعقوب بن سفيان والطبراني:

---

(١) المطالب العالية المسندة ٥/٦٩/ح٤٤٧٠)، ولم أجده في المطبوع من مسند أبي يعلى.

(٢) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٩/٢٠٧/ح٧٢٦٣).

(٣) التقريب ٤/٦٧.

قال يعقوب بن سفيان[١]: حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثني محمد بن مهاجر الأنصاري، أن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي حدثه عن جبير بن نفير، عن سلمة بن نفيل الحضرمي قال: قال رسول الله ﷺ: «عقر دار الإسلام بالشام».

وأخرجه الطبراني[٢] عن أحمد بن لبيد البيروتي، عن صفوان بن صالح به، مثله.

وهذا طرف من حديث سلمة بن نفيل السابق، وقد صرح الوليد بن مسلم هنا بالسّماع كما صرح به شيخُه وشيخُ شيخِه، وقد وافق في روايته هذه غيره كما سبق. فروايته هذه هي المحفوظة، أما روايته له من حديث النّواس بن سمعان؛ فهي شاذة أو منكرة. والله أعلم.

١٧– عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك» قالوا: يا رسول الله ﷺ وأين هم؟ قال: «بيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

رواه عبد الله بن الإمام أحمد[٣] قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده حدثني مهدي بن جعفر الرّملي، حدثنا ضمرة، عن الشيباني، واسمه: يحيى بن أبي عمرو عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة (فذكره).

وأخرجه الطبراني[٤] قال: حدثني يحيى بن عبد الباقي الأذني، حدثنا أبو

(١) المعرفة والتاريخ (٢/٢٩٨).

(٢) المعجم الكبير (٧/٦٠/ح٦٣٥٩).

(٣) المسند (٥/٢٦٩).

(٤) المعجم الكبير (٨/١٧١/رقم٧٦٤٣).

عمير عيسى بن محمد بن إسحاق النحاس، حدثنا ضمرة بن ربيعة، به نحوه.

رواية عبد الله لهذا الحديث وجادة عن أبيه، قال ابن الصّلاح عن المروي بالوجادة[١]: «هو من باب المنقطع أو المرسل غير أنه أخذ شوباً من الاتصال بقوله: "وجدت بخط فلان"...».

قلت: ورواية عبد الله بن أحمد هذه هي من هذا القبيل، بل أرقى ؛ لأنه جزم بأنه خطّ أبيه. وعلى كل حال فقد توبع على ذلك بما في سند الطبراني، إلا أن مدار الإسناد على عمرو بن عبد الله الحضرمي، وقد وثقه العجلي[٢] وذكره ابن حبان في الثقات[٣] .

وقال ابن حجر: مقبول. فالحديث حسن لشواهده السابقة. والله أعلم .

١٨– عن مرة بن كعب البهزي ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من ناوأهم وهم كالإناء بين الأكلة حتى يأتي أمر الله عز وجل وهم كذلك». فقلنا: يا رسول الله، من هم؟ وأين هم؟ قال: بأكناف بيت المقدس». أخرجه يعقوب بن سفيان قال: حدثنا أبو يحيى زكريا بن نافع الأرسوفي ومحمد بن عبد العزيز الرملي قالا: حدثنا عباد بن عباد أبو عتبة عن أبي زرعة، عن ابن وعلة شيخ من علك، قال: قدم علينا كريب من مصر يريد معاوية، فزرناه فقال: ما أدري عدد ما حدثني مُرَّةٌ البهزي في خلاء وفي جماعة: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (فذكره).

وأخرجه ابن عساكر[٤] من طريق يعقوب بن سفيان، به، إلا أنه قال:

---

(١) علوم الحديث (ص١٥٨).

(٢)الثقات للعجلي ٣٦٥.

(٣)الثقات ١٧٩/٥.

(٤) تاريخ دمشق (٢٨٩/١).

(عن أبي وعلة) بدل (ابن وعلة).

وأخرجه الطبراني[١] عن حصين بن وهب الأرسوفي، عن زكريا بن نافع الأرسوفي، به مثله، إلا أنه وقع عنده: عن أبي زرعة السيباني، عن أبي زرعة الوعلاني، عن كريب السحولي. وليس عنده (عن أبي وعلة).

وعزاه الهيثمي للطبراني[٢] وقال: ((فيه جماعة لم أعرفهم)).

قلت: شيخ يعقوب بن سفيان أبو يحيى زكريا بن نافع الأرسوفي ذكره ابن حبان[٣] في (الثقات) وقال: ((يغرب)). وقال ابن حجر في اللسان[٤]: ((روى عنه يعقوب بن سفيان وعلي بن الحسن الهسنجاني وإسماعيل بن عباد الأرسوفي وغيرهم)). وهو متابع بمحمد بن عبد العزيز الرملي وهو صدوق كما في (التقريب)[٥].

وعباد بن عباد الرملي وثقه يحيى بن معين ويعقوب بن سفيان والعجلي كما في التهذيب[٦]، وقال ابن حبان[٧]: ((يستحق الترك)) وتعقبه ابن حجر فقال: ((أفحش ابن حبان فقال: يستحق الترك)). وقال الذهبي في الكاشف: ((وثقوه))[٨].

---

(١) المعجم الكبير (٢٠/٣١٧-٣١٨/ح٧٥٤).

(٢) معجم الزوائد (٧/٢٨٨).

(٣) الثقات (٨/٢٥٢).

(٤) لسان الميزان (٢/٤٨٣).

(٥) التقريب ٣/٢٨٢.

(٦) التهذيب ٥/٩٧.

(٧) المجروحين ١/١٧٠.

(٨) الكاشف ٢/٥٥.

وقال ابن حجر في التقريب[1]: ((صدوق)) وأبو زرعة هو يحيى بن عمرو السيباني ثقة كما في (التقريب). وأبو وعلة ذكره البخاري[2] وابن أبي حاتم[3] ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا . وكريب بن أبرهة أبو رشدين ذكر ابن أبي حاتم[4] أنه يروي عن مرة بن كعب، وعنه سليم بن عترة وثوبان بن شهر وأبو وعلة شيخ من عك، وشعبة والسليط))، ثم قال: سمعت أبي يقول ذلك. وذكره ابن حبان في (الثقات)[5]، وذكره ابن حجر في الإصابة[6] وحكى خلافا في صحبته، وذكر عن ابن يونس قوله: ولي كريب لعبد العزيز رابطة الإسكندرية وكان شريفا في أيامه بمصر)).

ومن خلال ما سبق نرى أن أقلّ أحوالِ رجال السند هي حالُ أبي وعلة وهو من التابعين أو من كبار التابعين من الشاميين[7]. وقد قال الذهبي عن التابعين: ((وأما التابعون فيكاد يعدم فيهم من يكذب عمدا ولكن لهم غلط وأوهام...))[8].

وأبو وعلة هذا سكت عنه البخاري وابن أبو حاتم. فالذي يظهر أن حديثه حسن لشواهده السابقة، وبعضها في (الصحيحين). والله أعلم .

(١) التقريب ١٧٨/٢.

(٢) التاريخ الكبير (٧٨/٩).

(٣) الجرح والتعديل (٤٥٢/٩).

(٤) الجرح والتعديل (١٦٨/٧).

(٥) الثقات (٣٣٩/٥).

(٦) الإصابة (٣٢٨/٨).

(٧) الاستيعاب (٢٧٠/٩).

(٨) معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد (ص٤٦).

١٩-٢٠ عن أبي هريرة وابن السمط قالا: لا زال المسلمون في الأرض حتى تقوم الساعة وذلك أن النبي ﷺ قال: «لا تزال عصابة قوامة، وقال النبي ﷺ: هم أهل الشام».

أخرجه البخاري في (تاريخه)[١] قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا يحيى بن حمزة، حدثني نصر بن علقمة: أن عمير بن الأسود، وكثير بن مرة الحضرمي قالا: إن أبا هريرة وابن السمط قالا: (فذكره).

وأخرجه يعقوب بن سفيان[٢] عن عبد الله بن يوسف به، أن أبا هريرة وابن السمط كانا يقولان: لا يزال المسلمون في الأرض حتى تقوم الساعة وذلك أن النبي ﷺ قال: «لا تزال عصابة قوامة على أمر الله عز وجل، لا يضرها من خالفها، تقاتل أعداءها، كلما ذهب حرب نشب حرب قوم آخرين، يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منه، حتى تأتيهم الساعة، كأنها قطع الليل المظلم، فيفزعون لذلك حتى يلبسوا له أبدان الدروع»، وقال رسول الله ﷺ: «هم أهل الشام ونكت رسول الله ﷺ بأصبعه يومئ بها إلى الشام حتى أوجعها».

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني[٣] من طريق محمد بن يحيى بن حمزة، عن أبيه، به. مختصرا.

ورجال الإسناد ثقات غير نصر بن علقمة، وثقه دحيم كما في (التهذيب)[٤]، وذكره ابن حبان في (الثقات)[٥]. وقال الحافظ ابن حجر في

(١) التاريخ الكبير (٢٤٨/٤/رقم الترجمة ٢٦٩١).

(٢) المعرفة والتاريخ (٢٩٦/٢-٢٩٧).

(٣) معرفة الصحابة (١٤٧٠/٣/رقم الترجمة ١٤٠٦).

(٤) ٤٢٩/١٠.

(٥) ٥٣٧/٧.

(التقريب)[1]: مقبول . فالحديث حسن لشواهده السابقة دون الزيادة التي عند يعقوب بن سفيان. والله أعلم .

٢١- عن أبي عنبة الخولاني ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته».

أخرجه ابن ماجه قال: حدثنا أبو عبد الله، ثنا هشام بن عمار، ثنا الجراح ابن مليح، ثنا بكر بن زرعة، قال: سمعت أبا عنبة وكان ممن صلى القبلتين مع رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ، فذكره[2].

وأخرجه الإمام أحمد في (المسند)[3]، والبخاري في (التاريخ الكبير)[4] كلاهما عن الهيثم بن خارجة، عن الجراح بن مليح البهراني، به.

وليس عند أحمد: وكان ممن صلى القبلتين...

وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) من طريق الهيثم بن خارجة به، قال: سمعت أبا عنبة الخولاني، وهو من أصحاب النبي ﷺ ممن صلى القبلتين كلتيهما، وأكل الدم في الجاهلية، يقول: فذكره[5].

وأخرجه يعقوب بن سفيان، عن عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبد الله المخزومي، عن مليح بن الجراح، به. قال: وكان ممن أكل الدم في الجاهلية، وصلى القبلتين... وذكر الحديث[6].

---

(١) ٤/١٣.

(٢) سنن ابن ماجه (مقدمة ٨٤).

(٣) المسند (٤/٢٠٠).

(٤) التاريخ الكبير (٩/٦١).

(٥) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (١/٢٧١).

(٦) المعرفة والتاريخ (٢/٤٤٥).

وقـــال البوصيري[١] عن سند ابن ماجه: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات، وقد توبع هشام عليه. ثم أشار إلى متابعة الهيثم بن خارجة عند ابن حبان.

قلت: هشام بن عمار صدوق، لكنه لما كبر صار يتلقن، كما ذكر ابن حجر في التقريب. وقد تابعه الهيثم بن خارجة كما أشار البوصيري، أخرج تلك المتابعة الإمام أحمد والبخاري في (تاريخه) وابن حبان كما سبق.

والهيثم ثقة، لكن شيخه الجراح قال أبو حاتم [٢]: صالح الحديث، وقال النسائي وابن عدي: لا بأس به كما في (التهذيب) [٣].

وقال ابن حجر في (التقريب) [٤]: صدوق يهم، وشيخه بكر بن زرعة لم أر من وثقه غير أن ابن حبان ذكره في (ثقاته)[٥]، وقال ابن حجر[٦]: مقبول. فالحديث حسن بشواهده السابقة. والله أعلم .

وقد استبعد الألباني تصحيحه، وقال: يمكن تحسينه[٧]، وجزم بذلك في صحيح ابن ماجه[٨].

٢٢- عن محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تبرح

(١) مصباح الزجاجة (١/٩٤).

(٢) الجرح والتعديل ٢/٥٢٣-٥٢٤.

(٣) تهذيب التهذيب ٢/٦٦-٦٧.

(٤) تقريب التهذيب ١/٢١١.

(٥) الثقات (٤/٧٥).

(٦) تقريب التهذيب ١/١٨١.

(٧) الصحيحة (٥/٥٧١/ح٢٤٤٢).

(٨) صحيح ابن ماجه (١/٨٩٦).

عصابة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يبالون من خالفهم حتى يخرج المسيح الدجال فيقاتلونه».

أخرجه سعيد بن منصور[1] قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن عمرو ابن أبي عمرو، عن محمد بن كعب (فذكره).

عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي مختلف فيه، لكن قال الحافظ ابن حجر في (التقريب)[2]: صدوق. وشيخه عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، قال الذهبي في (الكاشف)[3]: ((صدوق)) . وقال ابن حجر في (التقريب)[4]: ((ثقة ربما وهم)). ومحمد بن كعب القرظي. قال ابن حجر في (التقريب)[5]: ((ثقة عالم من الثالثة)). فحديثه هذا مرسل، لكنه حسن لشواهده السابقة.

وحديث الطائفة المنصورة هذا قد بلغ حد التواتر كما نص على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية[6] والحافظ السيوطي[7]، والزبيدي[8] والكتاني[9]. والله أعلم .

---

(١) سنن سعيد بن منصور (باب من قال: الجهاد ماض، ٢/١٤٥).

(٢) ٢/٣٧١.

(٣) ٢/٢٩١.

(٤) ٣/١٠٢.

(٥) ٣/٣١١.

(٦) اقتضاء الصراط المستقيم (ص٦).

(٧) قطف الأزهار المتناثرة (ص٢١٦).

(٨) لقط اللآلئ المتناثرة (ص٦٨).

(٩) نظم المتناثر (ص٩٣).

الفصل الثّاني: الدّراسة الفقهيّة

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: المراد بالطائفة المنصورة

جاء لفظ (الطائفة) في أكثر الرّوايات وجاء في بعضها (عصابة) وفي بعضها (قوم) وفي بعضها (أمّة) وفي بعضها (ناس)، والمعنى قريب وإن اختلفت الألفاظ، قال أبو العباس القرطبي رحمه الله: ((الطائفة: الجماعة وهم (العصابة) في الحديث الآخر، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ والطائفة في الأصل هي القطعة من الشيء، يقال: طائفة من كذا أي قطعة منه، وهي من الناس الجماعة، قال مجاهد: هي من الواحد إلى الألف، وكذا قال النخعي. وقال عطاء: وأقله رجلان فصاعدا. وقال الزهري: ثلاثة فصاعدا))[١].

وفي القاموس[٢]: ((الطائفة من الشيء: القطعة منه، والواحد فصاعدا، أو إلى الألف، رجلان أو رجل، فيكون بمعنى النفس)).

ومن خلال ما سبق نرى أن الطائفة تطلق على الواحد فما فوقه إلى الألف، وقد تطلق على ما فوق الألف كما يفهم من قول عطاء والزهري وصاحب القاموس.

وأما لفظ: (المنصورة) فقد درج أهل العلم على استعماله وصفا لتلك الطائفة مع أنه لم يرد إلا في حديثين أحدهما بلفظ (منصورة)[٣]، والآخر بلفظ:

(١) المفهم (٣/٧٦١).

(٢) ترتيب القاموس.

(٣) انظر: الحديث (برقم١١) رواية أبي الأسود الدؤلي.

«منصورين»[1] وجاءت أكثر أحاديث الطائفة بلفظ: «ظاهرين على الحق»[2]، وجاء في حديث واحد: «قائمة بأمر الله»[3]، وفي آخر: «لا يزال هذا الأمر مستقيما»[4].

وهذه الأحاديث تحمل معنى الانتصار بلا شك لكنها تفيد أن النصر الذي وعدت به تلك الطائفة هو أعم من الانتصار في المعارك الحربية، فالانتصار في ميادين القتال هو أعظم النصر، وقد جاء التصريح به في بعض أحاديث الطائفة لكن من معاني النصر أيضا الغلبة بالحجة والبرهان، ومن معانيه الثبات على الحق والاستمساك بالدين الصحيح والصبر على الأذى فيه، وعدم التنازل على شيء منه، وهذا كله داخل في قوله ﷺ «ظاهرين على الحق» ويدل لذلك أيضا قوله ﷺ: «لن تزال على هذا الأمر عصابة على الحق لا يضرهم خلافُ من خالفهم حتّى يأتي أمر الله»[5]. وقوله: «ولن يزال أمر هذه الأمّة مستقيما حتى تقوم الساعة»[6].

ولهذا المعنى فسَّر كثير من الأئمة الطّائفة المنصورة بأهل الحديث وأهل العلم:

فقد روى الخطيب بسنده عن سعد بن يعقوب الطالقاني أو غيره قال: «ذكر ابن المبارك حديث النبي ﷺ: «لا تزل طائفة من أمتي ظاهرين على الحق

---

(١) انظر الحديث (برقم١٣).

(٢) انظر الحديث (برقم ١، ٦، ٩) وغيرها.

(٣) انظر الحديث (برقم ٢).

(٤) انظر الحديث (برقم٢) رواية حميد بن عبد الرحمن.

(٥) سبق (برقم١٠).

(٦) سبق (برقم٢) رواية حميد بن عبد الرحمن.

لا يضرهم، من ناوأهم حتى تقوم السّاعة». قال ابن المبارك: هم عندي أصحاب الحديث))[١].

وروى بسنده عن الفضل بن زياد قال: سمعت أحمد بن حنبل وذكر حديث: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق» فقال: ((إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم؟))[٢].

وروى بسنده عن محمد بن أحمد بن محبوب قال: حدثنا أبو عيسي الترمذي، وذكر حديث معاوية بن قرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم».

قال أبو عيسى: قال محمد بن إسماعيل: قال علي بن المديني: ((هم أصحاب الحديث))[٣].

وروى بسنده عن إسحاق بن أحمد قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري وذكر حديث موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي» فقال البخاري: ((يعني أصحاب الحديث))[٤].

وروى بسنده عن أبي حاتم قال: سمعت أحمد بن سنان وذكر حديث «لا تزال طائفة من أمتي على الحق» فقال: ((هم أهل العلم وأصحاب الآثار))[٥].

نعم هذا تفسير أولئك الأئمة للطائفة المنصورة بأهل الحديث، وأهل العلم، وهذا ذَهَابٌ منهم إلى ما سبق تقريره من مجموع أحاديث الطائفة من أن

(١) شرف أصحاب الحديث (ص٢٦).

(٢) شرف أصحاب الحديث (ص٢٧).

(٣)شرف أصحاب الحديث (ص٢٧).

(٤) انظر: المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه.

النصر الذي يلازمها أعمّ من الانتصار في الحروب، فأهل الحديث وأهل العلم لم يشتهروا بخوض المعارك، وإن كان كثير منهم قد شارك فيها لكن لهم مهمّة أخرى لا يقوم بها غيرهم وهي بيان الدّين الصحيح الذي كان عليه رسول الله ﷺ وتبليغه للنّاس والذّب عنه بالحجة والبرهان، ثم إن أولئك الأئمّة لم يقصدوا حصر الطّائفة في أصحاب الحديث، وإنما أرادوا تفسيرها بالمثال الذي تتجلى فيه صفاتها ويلتحق بهم كل من شاركهم في تلك الصفات، وقد ذكر القاضي عياض رحمه الله كلام الإمام أحمد السابق ثم قال: ((وإنما مراد أحمد أهل السنة، ومن يعتقد مذهب أهل الحديث))(١).

ولذلك فإنها تدخل في الطائفة المنصورة فصائل كثيرة من المجتمع المسلم على مختلف التخصصات والجهود في خدمة الدين، وقد ذكر النووي رحمه الله كلام الإمام أحمد وتفسير القاضي عياض له ثم قال: ((ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين، منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء ومحدثون، ومنهم زهاد، ومنهم آمرون بالمعروف ناهون عن المنكر، ومنهم أبواب أخرى كثيرة))(٢).

وتلك الأبواب الكثيرة التي أشار إليها النووي رحمه الله يدخل فيها مدرّسون وأطباء ومهندسون وسياسيون وغيرهم ؛ ممن لهم عناية بدين الإسلام، شرطَ أن يكونوا على طريقة أهل الحديث وهي عقيدة أهل السنة والجماعة التي كان عليها رسول الله ﷺ وأصحابه. جعلنا الله منهم وثبتنا على ذلك إلى يوم الدين .

---

(١) انظر: شرح صحيح مسلم (٦٧/١٣/٥).

(٢) شرح صحيح مسلم (٦٧/١٣/٥).

المبحث الثاني: مكان وجود الطائفة المنصورة

جاءت أكثر الأحاديث الواردة في الطّائفة الظّاهرة على الحق المنصورة خالية من تحديد مكان وجود تلك الطائفة، وجاء في بعض الأحاديث ذكر مكان وجودها على اختلاف بينها في تسمية المكان، ففي حديث سلمة بن نفيل ﷺ: «وعقر دار المؤمنين الشام»[١]، وفي حديث أبي هريرة وأبي السمط رضي الله عنهما: «وهم أهل الشام»[٢]، وفي حديث أبي أمامة ﷺ: «بيت المقدس أو أكناف بيت المقدس»[٣]، وفي حديث أبي هريرة ﷺ من رواية أبي حيان بن وبرة المري: «لا تزال عصابة بدمشق ظاهرين»[٤]، وفي حديثه من رواية أبي صالح الخولاني: «يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله»[٥].

وهذه الأحاديث لا خلاف بينها، فقد بينت روايةُ أبي صالح الخولاني لحديث أبي هريرة ﷺ أنّ الطائفة موجودة في دمشق وما حوله، وفي بيت المقدس وما حوله، وكل تلك الأماكن يشملها لفظ (الشام) الوارد في الرّوايات الأخرى، لكن جاء في حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ: «لا يزال أهل الغرب ظاهرين»[٦].

---

(١) سبق الحديث (برقم ١٤).

(٢) سبق الحديث (برقم١٩، ٢٠).

(٣) سبق الحديث (برقم ١٦).

(٤) سبق الحديث (برقم ١٠).

(٥) سبق الحديث (برقم ١٠).

(٦) سبق الحديث (برقم٦).

وقد وقع خلاف بين أهل العلم في المراد من هذا الحديث، فقد حمله الإمام أحمد رحمه الله على الأحاديث السابقة، فقال: «أهل الغرب: أهل الشام»(1).

وأيده في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال – بعد حكاية قوله –: «وهو كما قال، فإن لغة أهل المدينة النبوية في ذلك الزمان كانوا يسمون أهل نجد والعراق أهل المشرق، ويسمون أهل الشام أهل المغرب؛ لأن التغريب والتشريق من الأمور النسبية، فكل مكان له غرب وشرق، فالنبي ﷺ تكلم بذلك في المدينة النبوية فما تغرّب عنها فهو غربه، وما تشرّق عنه فهو شرقه»(2).

وفسر بعض العلماء الحديث بغير هذا المعنى، فقال الإمام علي بن المديني رحمه الله: «المراد بأهل الغرب: العرب، والمراد بالغرب: الدلو الكبير؛ لاختصاصهم بها غالبا»(3). وقال القاضي عياض رحمه الله: «قيل المراد بأهل الغرب: أهل الشدة والجلَد، وغَربُ كل شيء حدّه»(4).

وحاول الحافظ ابن حجر رحمه الله الجمع بين تلك الأقوال فقال: «ويمكن الجمع بين تلك الأخبار بأن المراد: قوم يكونون ببيت المقدس، وهي شاميّة، ويسقون بالدلو، وتكون لهم قوّة في جهاد العد وحِدّة وجِدّ»(5).

لكن في الجمع بين تلك الأحاديث بهذه الكيفية نظر، وكلام الحافظ نفسه الآتي يخالف هذا .

وذهب الحافظ القرطبي – رحمه الله – إلى إبقاء حديث سعد على ظاهره

(1) انظر فتاوى ابن تيمية (٢٧/٤١، ٥٠٧).

(2) المصدر السابق.

(3) حكاه الحافظ في فتح الباري (١٣/٣٠٨).

(4) انظر المصدر السابق .

(5) المصدر نفسه .

ليشمل المغرب الأقصى، وهو أيضا ظاهر كلام الإمام أبي بكر الطرطوشي الذي يحكيه القرطبي، قال القرطبي في شرحه للحديث: ((اختلف في معنى هذه الطائفة وأين هم؟ فقال علي بن المديني: هم العرب، واستدل برواية من روى: «وهم أهل الغرب». وفسر الغرب بالدلو العظيمة.

وقيل: أراد "بالغرب": أهل القوة والشدة والجد، وغرب كل شيء حده. وقيل: أراد به غرب الأرض، وهو ظاهر حديث سعد بن أبي وقاص، وقال فيه: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق في الغرب، حتى تقوم الساعة» ورواه عبد بن حميد وقال فيه: «لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة أو يأتي أمر الله»، ورواه بقي بن مخلد في (مسنده) كذلك: «لا يزال أهل المغرب كذلك»)). ثم قال القرطبي: ((وهذه الروايات تدل على بطلان التأويلات المتقدمة وعلى أن المراد به أهل المغرب في الأرض، لكن أول المغرب بالنسبة إلى المدينة مدينة النبي ﷺ إنما هو الشام، وآخره حيث تنقطع الأرض من المغرب الأقصى، وما بينهما كل ذلك يقال عليه مغرب، فهل أراد المغرب كله أو أوله ؟ كل ذلك محتمل، لا جرم قال معاذ في الحديث الآخر: «هم أهل الشام» . ورواه الطبري: وقال: «هم بيت المقدس».

وقال أبو بكر الطرطوشي في رسالة بعث بها إلى أقصى المغرب بعد أن أورد حديثا في هذا المعنى قال: والله تعالى أعلم – هل أرادكم رسول الله ﷺ أو أراد بذلك جملة أهل المغرب؛ لما هم عليه من التمسك بالسنة والجماعة، وطهارتهم من البدع والإحداث في الدين، والاقتفاء لآثار من مضى من السلف الصالح . والله تعالى أعلم))[١].

وما ذهب إليه القرطبي من ترك الحديث على ظاهره وعدم حمله على

(١) المفهم (٣٦٣/٣).

الأحاديث الواردة في الشام أولى، لا سيما وقد طابقه الواقع كما سبق في كلام الإمام أبي بكر الطرطوشي في رسالته لأهل المغرب الأقصى، ولا يزال في بلاد المغرب الأقصى مثل الجزائر والمغرب وغيرهما من هم على الصفة التي جاءت في كلام الطرطوشي من التمسك بالكتاب والسنة، واقتفاء آثار السلف الصالح، ومما يؤيد إبقاء حديث سعد بن أبي وقاص على ظاهره وعدم حمله على الأحاديث الواردة في بلاد الشام أن ثمة أحاديث تدلّ على وجود الطائفة المنصورة في أماكن أخرى، ولا يمكن حملها على بلاد الشام، فمنها ما يدل على وجود الطائفة الظاهرة على الحق، المنصورة في بلاد الحجاز؛ المدينة ومكة وما جاورهما:

ففي (صحيح البخاري) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها»[1].

وفي (صحيح مسلم) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها»[2].

وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحيّة إلى حجرها، وليعقلن الدّين من الحجاز معقل الأرويّة من رأس الجبل...»[3].

وهذا الحديث حسّنه الترمذي وابن العربي[4]، وضعفه الألباني[5] لكلامٍ

(١) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب فضائل المدينة (رقم١٨٧٦).

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الإيمان (رقم١٤٦).

(٣) سنن الترمذي/كتاب الإيمان (رقم٢٦٣٠).

(٤) عارضة الأحوذي (٩٦/١٠).

(٥) ضعيف الجامع (رقم١٤٤١).

في كثير بن عبد الله، لكن قال الحافظ ابن حجر: «كثير بن عبد الله، ضعيف عند الأكثر، لكن البخاري ومن تبعه كالترمذي وابن خزيمة يقوّون أمره»[١]. وحكى الترمذي عن البخاري أنه حسن حديثه في الساعة التي ترجى يوم الجمعة[٢].

قلت: ويشهد لحديثه هذا ما سبق في حديث ابن عمر عند مسلم؛ فالحجاز هو مكة والمدينة وما جاورهما، واللّفظة التي انفرد بها كثير هي قوله: «وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأورية من رأس الجبل» وليس فيها معنى يبعد عن قوله في حديث ابن عمر: «وهو يأزر من المسجدين...».

فالذي يظهر لي هو رجحان ما ذهب إليه الترمذي وابن العربي من تحسين هذا الحديث . والله أعلم .

والحاصل أن هذه الأحاديث تدل على وجود الطائفة المنصورة في بلاد الحجاز يقول ابن العربي رحمه الله: «معنى الحديث: أن الدين يجتمع وينضم إلى الحجاز ويتحصّن فيه، ويكون ممنوعا عمن يريده بسوء، كما يمتنع الوعل برؤوس الجبال فيكون في مأمن ممن يريده بسوء»[٣].

وبناءً على ما سبق، فالراجح عدم حصر الطائفة المنصورة ببلاد الشام، وقد رجحه غير واحد من أهل العلم .

يقول الإمام النووي رحمه الله: «ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين . ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد، بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد، وافتراقهم في أقطار الأرض»[٤].

(١) حكاه ابن حجر في الفتح (٤٥١/٤).

(٢) تهذيب التهذيب (٤٢٢/٨).

(٣) عارضة الأحوذي (٩٦/١٠).

(٤) شرح صحيح مسلم (٦٧/١٣/٥).

وقال الحافظ ابن حجر – رحمه الله –: «ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد، بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وافتراقهم في أقطار الأرض، ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد، وأن يكونوا في بعض منه دون بعض، ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أوّلا فأوّلاً إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد؛ فإذا انقرضوا جاء أمر الله»[1].

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله: «وقد اختلف في محل هذه الطائفة، فقال ابن بطال: إنها تكون في بيت المقدس كما رواه الطبراني من حديث أبي أمامة قيل: «يا رسول الله ﷺ أين هم؟ قال: ببيت المقدس». وقال معاذ بن جبل ﷺ: هم بالشام. وفي كلام الطبري ما يدل على أنه لا يجب أن تكون بالشام أو في بيت المقدس دائماً، بل تكون في موضع آخر في بعض الأزمنة... قال: ومما يؤيد هذا أن أهل الحق والسنة في زمن الأئمة الأربعة وتوافر العلماء في ذلك الزمان وقبله وبعده لم يكونوا في محل واحد بل هو في غالب الأمصار في الشام منهم الأئمة، وفي الحجاز وفي مصر وفي العراق وفي اليمن، وكلهم عن الحق يناضلون ويجاهدون أهل البدع ولهم المصنفات التي صارت أعلاماً لأهل السنة، وحجّةً على كل مبتدع، فعلى هذا، الطائفة قد تجتمع وقد تتفرق، وقد تكون بالشام وقد تكون في غيره، فإن حديث أبي أمامة وقول معاذ لا تفيد حصرها بالشام، وإنما تفيد أنها تكون في بعض الأزمان لا كلها»[2].

وقد سبقه إلى شيء من ذلك الشيخ سليمان بن عبدالله آل الشيخ – رحمه الله[3].

(١) فتح الباري (١٣/٢٩٥).

(٢) فتح المجيد (ص٢٧٨).

(٣) تيسير العزيز الحميد (ص٣٨٢).

المبحث الثالث: بقاء الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة

الطائفة المنصورة القائمة بأمر الله الظاهرة على الحق موجودة على مر العصور إلى قيام الساعة، جاء التصريح بذلك في حديث المصطفى ﷺ الذي بلغ حد التواتر كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ السيوطي والكتاني وغيرهم رحمهم الله[(١)].

فمن ذلك حديث ثوبان رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»[(٢)].

وقد جاءت معظم أحاديث الطائفة بهذا اللفظ (لا تزال) أو بلفظ (لا يزال) إلا حديث جابر بن سمرة ﷺ عند مسلم فقال جاء بلفظ: «لن يبرح هذا الدين قائما»[(٣)]، وحديث محمد بن كعب عند سعيد بن منصور فقد جاء بلفظ: «لا تبرح عصابة من أمتي ظاهرين...»[(٤)].

وهذه الألفاظ كلها تدل على أن تلك الطائفة هي امتداد لدعوة النبي ﷺ وأصحابه وأنه لم يسبقها انقطاع لا كثير ولا قليل ثم قوله ﷺ: «حتى يأتي أمر الله وهم كذلك». وفي بعض الروايات: «حتى تقوم الساعة» يفيد استمرار وجود تلك الطائفة وثباتها على الحق إلى قيام الساعة دون انقطاع أيضا. وهذا ما أكده الواقع.

---

(١) انظر: (ص٣٨).

(٢) سبق الحديث (برقم ٥).

(٣) سبق الحديث (برقم ٣).

(٤) سبق الحديث (برقم ٢٠).

يقول الإمام النووي رحمه الله: ((وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة؛ فإن الوصف ما زال بحمد الله تعالى من زمن النبي ﷺ إلى الآن، ولا يزال حتى يأتي أمر الله المذكور))(١).

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: ((ولكن لا تزال طائفة من العصابة المحمدية بالحق قائمين، ولأهل الشرك والبدع مجاهدين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين))(٢).

وقد عاش النووي أوائل القرن السابع، وعاش ابن القيم أوائل القرن الثامن، وهذا الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وقد عاش أواخر القرن الثاني عشر يقول في المسائل المستفادة من حديث ثوبان رضي الله عنه: ((البشارة بأن الحق لا يزول بالكلية كما زال فيما مضى، بل لا تزال عليه طائفة...)) . ثم قال: ((والآية العظمى أنهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم وأن ذلك إلى قيام الساعة...)). ثم ذكر جملة من المعجزات الواردة في الحديث إلى أن قال: ((وإخباره ببقاء الطائفة المنصورة، وكل هذا وقع كما أخبر مع أن كل واحدة أبعد ما يكون في العقول))(٣).

ومن خلال ما سبق من خبر النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ثم من خلال استقراء أهل العلم لتاريخ الأمة المحمدية رأينا أن الطائفة المنصورة ظلت قائمة بأمر الله ظاهرة على الحق، ولم تنقطع فترة من الزمن، وستظل كذلك بإذن الله كما أخبر المصطفى ﷺ إلى أن تقوم الساعة .

تنبيه: جاء في بعض ألفاظ حديث الطائفة: «حتى تقوم الساعة».

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٦٧/١٣/٥).

(٢) زاد المعاد (٥٠٦/٣).

(٣) كتاب التوحيد (ص٩٠).

وفي بعضها حتى يأتي أمر الله، ولا تعارض بين اللفظين، فإن المراد بقيام الساعة ظهور بعض علاماها الكبرى، وذكرها المتناهي في القرب، والمراد بقوله: «حتى يأتي أمر الله» ظهور الريح الطيبة التي تقبض أرواح المؤمنين بعد موت عيسى بن مريم عليه السلام وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها كما أفاده النووي[1]، وابن حجر رحمهما الله.

ولابن حجر توفيق حسن بين هذه النصوص وغيرها مما ظاهره التعارض في أكثر من موضع، وسوف أنقل أوفاها بيانا لتتم بذلك الفائدة:

فقد ذكر رحمه الله عن ابن بطال رحمه الله أنه جمع بين حديث أبي هريرة: «لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى» وما في معناه من الأحاديث وبين أحاديث الطائفة المنصورة بتخصيص أحاديث الطائفة المنصورة لتلك الأحاديث، وأنها الطّائفة التي تبقى على الحق تكون ببيت المقدس إلى أن تقوم الساعة. ثم تعقبه الحافظ ابن حجر فقال: «ليس فيما احتج به تصريح ببقاء الطائفة إلى قيام الساعة[2]، وإنما فيه: «حتى يأتي أمر الله» فيحتمل أن يكون المراد بأمر الله ما ذكر من قبض من بقي من المؤمنين، وظواهر الأخبار تقتضي أن الموصوفين بكونهم ببيت المقدس أن آخرهم من كان مع عيسى عليه السلام، ثم إذا بعث الله الريح الطيبة فتقبض روح كل مؤمن لم يبق إلا شرار الناس، وقد أخرج مسلم من حديث ابن مسعود يرفعه: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس»، وذلك إنما يقع بعد طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة، وسائر الآيات العظام، وقد ثبت أن الآيات العظام مثل السلك إذا انقطع تناثر الخرز بسرعة، وهو عند أحمد في مرسل أبي العالية: «الآيات كلها في ستة أشهر»، وعن أبي

---

(١) شرح صحيح مسلم (٢/١٣٢).

(٢) بلى قد جاء هذا اللفظ في بعض أحاديث الطائفة، وانظر الحديث (رقم ٢، ٣، ٦).

هريرة: «في ثمانية أشهر»، وقد أورد مسلم عقب حديث أبي هريرة من حديث عائشة ما يشير إلى بيان الزمان الذي يقع فيه ذلك، ولفظه: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى»، وفيه: «يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم»، وعنده في حديث عبد الله بن عمرو رفعه: «يخرج الدجال في أمتي» الحديث، وفيه: «فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال حبة من خير أو إيمان إلا قبضته»، وفيه: «فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع، لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيأمرهم بعبادة الأوثان، ثم ينفخ في الصور»، فظهر بذلك أن المراد بأمر الله في حديث «لا تزال طائفة» وقوع الآيات العظام التي يعقبها قيام الساعة، ولا يتخلف عنها إلا شيئا يسيرا...

ووجدت في هذا مناظرة لعقبة بن عامر ومحمد بن مسلمة فأخرج الحاكم من رواية عبد الرحمن بن شماسة: أن عبد الله بن عمر قال: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية»، فقال عقبة بن عامر: عبد الله أعلم ما يقول، أما أنا فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك»، فقال عبد الله: أجل ويبعث الله ريحا ريحها المسك ومسها مس الحرير فلا تترك أحدا في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته ثم يبقى شرار الناس، فعليهم تقوم الساعة. فعلى هذا فالمراد من حديث عقبة: «حتى تأتيهم الساعة» ساعتهم هم وهي وقت موتهم بهبوب الريح. والله أعلم»[1].

---

(١) فتح الباري (١٣/٨٢-٨٣)، وانظر: (ص٢٢، ٩١) من المصدر نفسه، وانظر حديث =

المبحث الرابع: استقامة الطائفة المنصورة على الدين ونصرها له

الاستقامة على الدين الصحيح الذي كان عليه رسول الله ﷺ هي مراد الله تعالى من عباده، قال تعالى مخاطبا رسوله ﷺ ﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك﴾[١].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير الآية: ((يأمر الله رسوله ﷺ وعباده المؤمنين بالثبات والدوام على الاستقامة، وذلك من أكبر العوامل على النصر على الأعداء ومخالفة الأضداد))[٢].

والاستقامة تتفاوت مراتبها ويتفاضل أهلها فيها وأعظم الناس استقامة هم الأنبياء ثم الذين ساروا على نهجهم في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصرة دين الله، قال تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم﴾[٤].

والطائفة أفضل الأمة متابعة لهدي الرسل، فلها من تلك الصفات أوفر حظ وأوفى نصيب كما دلت على ذلك الأحاديث الواردة في شأنها ؛ ففي حديث معاوية رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا

= عقبة بن عامر (رقم٧).

(١) هود (١٢٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٢٨٢/٤).

(٣) آل عمران (١٠٤).

(٤) المائدة (٥٤).

يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك»[1].

وأمر الله هو دينه فقد جاء في حديث جابر بن سمرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لا يبرح هذا الدين قائما تقاتل عليه عصابة ...»[2].

وقيام تلك الطائفة بالدين يعني تمسكها بالدين كله دون انتقاص شيء من عقائده أو شرائعه، ومن ذلك نصرة الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن النبي ﷺ أطلق في معرض المدح، ولا يتبادر إلى الذهن إلاّ ما كان عليه حال الذين في الفترة التي أثنى النبي ﷺ على أهلها بقوله: «خير النّاس قرني ثم الّذين يلونهم ثم الذين يلونهم»[3].

وفي حديث ثوبان[4] ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك». والحق هو ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، ومعنى "ظاهرين" أي منصورين غالبين، كما أفاده أبو العبّاس القرطبي[5] وابن حجر[6] رحمهما الله تعالى.

وذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله أن الظهور في الحديث يحتمل أيضا ما يقابل الاستتار، لكن قال: المعنى الأول أولى.

قلت: والغالبة لعدوها القاهرة له لا تكون مستخفية، وقد جاء التصريح

---

(١) انظر حديث رقم (٢).

(٢) انظر حديث رقم (٣).

(٣) أخـرجه البخاري (برقم٢٦٥٢)، ومسلم (برقـم ٢٥٣٣) (٢١٢) من حـديث ابن مسعود ﷺ.

(٤) انظر حديث (رقم٥).

(٥) المفهم (٧٦٢/٣).

(٦) فتح الباري (٣٠٧/١٣).

بما يؤيد المعنى الأوّل في غير ما حديث ؛ ففي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة»[١].

وفي حديث قرة بن إياس ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين..»[٢].

وفي حديث عقبة بن عامر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لا تزال عصابة من أمتي تقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم»[٣].

فهذه الأحاديث وغيرها صريحة في نصرة تلك الطائفة للدين وغلبتها لعدوهم، وإن خذلها من خذلها، وخالفها من خالفها، إلا أن تلك الغلبة غير محصورة في ميادين القتال فحسب، فقد تكون في ميادين القتال في بعض الأوقات، أو في بعض الجهات، وقد تكون الغلبة بالحجة والبرهان، وقد تكون بالثبات على الحق، كما سبقت الإشارة إلى ذلك[٤]، وكل ذلك داخل في الجهاد في سبيل الله مشمول بقوله تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾[٥].

فقد حكى أبو عبد الله القرطبي[٦] رحمه الله تعالى عن أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى أنه قال في تفسير هذه الآية: ((ليس الجهاد في الآية قتال الكفار فقط، بل هو نصر الدين والرد على المبطلين، وقمع الظالمين، وعُظْمُه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنه مجاهدة النفوس في طاعة الله)).

---

(١) حديث رقم (١١) رواية أبي الأسود الدؤلي عنه.

(٢) حديث رقم (١٣).

(٣) انظر: حديث رقم (٧-٨).

(٤) انظر: (ص٤١).

(٥) العنكبوت (٦٩).

(٦) تفسير القرطبي (٣٦٤/١٤).

المبحث الخامس: عناية الطائفة المنصورة بالعلم الشرعي

العلم الشرعي هو أساس كل قول وعمل فلا تتحقق الاستقامة على الدين الصحيح إلا به، قال البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه: ((باب العلم قبل القول والعمل، لقول الله تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك﴾، فبدأ بالعلم))[1].

وقال ابن المنير – رحمه الله – تعليقا على صنيع البخاري: ((أراد به أن العلم شرط في صحة القول والعمل فلا يعتبران إلا به))[2].

وقد كانت دعوة رسول الله ﷺ قائمة على العلم، قال تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾[3].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: ((يقول الله تعالى لرسوله ﷺ آمرا له أن يخبر الناس أن هذه سبيله أي طريقته وسنته، وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله، يدعو إلى الله على بصيرة من ذلك ويقين وبرهان هو، وكل من اتبعه يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ على بصيرة وبرهان عقلي وشرعي))[4].

وقال الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى: ((﴿على بصيرة﴾ على علم ويقين))[5].

نعم تلك هي منزلة العلم الشرعي من الدين، ومن دعوة سيد المرسلين

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح (١/١٩٢).

(٢) المصدر السابق (١/١٩٣).

(٣) يوسف (١٠٨).

(٤) تفسير ابن كثير (٤/٣٤٥).

(٥) تيسير الكريم الرحمن (ص٣٦١).

صلوات الله وسلامه عليه، ومن تأمل صفة الطائفة المنصورة علم أنها سالكة ذلك السبيل، معنية بالعلم الشرعي من منبعه الأصيل، كما أفادت الأحاديث الواردة في ذكرها ؛ فقد جاء في كثير من تلك الأحاديث وصفها بـ(أنها ظاهرة على الحق)[1]، والحق هو ما دل عليه الكتاب والسنة، وإنما يعرف ذلك أهل العلم بالشريعة.

وجاء في حديث معاوية ﷺ وصفها بأنها: «قائمة بأمر الله»[2]، ولا يمكن القيام بأمر الله على الوجه الصحيح الذي استحقت عليه ذلك الثناء من النبي ﷺ إلا بالعلم والإخلاص.

وجاء في رواية أخرى لحديث معاوية ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله معطٍ، ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة أو يأتي أمر الله»[3].

فقد قرن النبي ﷺ في هذا الحديث خبر تلك الطائفة بالفقه في الدين، وفي ذلك إشارة إلى ارتباطها بالعلم، وقد وضع البخاري رحمه الله تعالى هذا الحديث تحت ((باب قول النبي ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، وهم أهل العلم))[4].

وقال الكرماني رحمه الله تعالى: ((يؤخذ من الاستقامة المذكورة في الحديث: أن من جملة الاستقامة الفقه ؛ لأنه الأصل))[5].

(١) انظر الحديث رقم (١، ٦، ٩).

(٢) انظر الحديث رقم (٢).

(٣) انظر الحديث (رقم٢) رواية حميد بن عبد الرحمن.

(٤) صحيح البخاري مع الفتح (١٣/٣٠٦).

(٥) انظر: المصدر السابق (١٣/٣٠٦-٣٠٧).

ويؤكد ما سبق أن كثيرا من الأئمة فسروا الطائفة المنصورة بأهل الحديث، وأهل العلم كما سبق[1].

وبناء على ذلك فأهل العلم بالكتاب والسنة هم ربّان سفينة الطائفة المنصورة، فلا عجب بعد هذا من ثبات تلك الطائفة على الحق وغلبتها عدوها ؛ لأن ربّان سفينتها يستمدون عونهم من ربهم ويستضيئون بنوره ﴿ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور﴾[2].

يقول ابن القيم رحمه الله في تعلقيه على الآية السابقة: ((وهؤلاء هم أهل الهدي ودين الحق أصحاب العلم النافع والعمل الصالح الذين صدقوا الرسول ﷺ في أخباره، ولم يعارضوها بالشبهات، وأطاعوه في أوامره ولم يضيعوها بالشهوات، فلا هم في علمهم من أهل الخوض الخراصين ﴿الذين هم في غمرة ساهون﴾ ولا هم في عملهم من المستمتعين بخلاقهم الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة أولئك هم الخاسرون.

أضاء لهم نور الوحي المبين، فرأوا أهل الظلمة في ظلمات آرائهم يعمهون، وفي ضلالتهم يتهوّكون، وفي ريبهم يترددون، مغترين بظاهر السراب، ممحلين مجدبين مما بعث الله به رسوله ﷺ من الحكمة وفصل الخطاب))[3].

فيتعين على من يريد الانضمام إلى ركب الطائفة المنصورة أن يأخذ بركاب أهل العلم السائرين على نهج السلف الصالح، ويجعلهم له أدلاّء، ويخلص لهم الحب والولاء، ويحذر علماء الضلالة الذين أشار إليه ابن القيم رحمه الله، وأنصاف المتعلمين الساعين إلى الشهرة والتصدّر، وقد وَجَد هؤلاء وأولئك

---

(١) انظر (ص٤١).

(٢) النور (٤٠).

(٣) التفسير القيم (ص٣٧٩).

في هذا الزمان سبلا شتى لمخاطبة العوام، واستقطاب الشاب بشبههم وأفكارهم المنحرفة.

ولقد حذر النبيﷺ من هؤلاء وأشباههم أشد التحذير؛ ففي الصحيحين من حديث حذيفة ﷺ قال: قلت يا رسول الله، هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها»، قلت: يا رسول الله، صفهم لنا، قال: «هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا»، فقلت: ما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم...»(١).

وروى ابن المبارك عن عبد الله بن لهيعة، قال: حدثني بكر بن سوادة، عن أبي أمية الجمحي ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «إن من أشراط الساعة ثلاثا؛ إحداهن أن يلتمس العلم عند الأصاغر»(٢).

وروى ابن المبارك أيضا عن سفيان عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ ومن أكابرهم، فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم وتفرقت

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح – كتاب المناقب (رقم٣٦٠٦)، وصحيح مسلم – كتاب الإمارة (رقم١٨٤٧).

(٢) الزهد، لابن المبارك (رقم ٦١) في سند الحديث ابن لهيعة، وقد اختلط، لكن الراوي عنه عبد الله بن المبارك، وهو ممن صحح بعض أهل العلم روايته عنه، يقول الحافظ عبد الرحمن بن مهدي: لا أعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك، ونحوه. التهذيب (٣٧٥/٥)، وقد حسن هذا الحديث الحافظ عبد الغني المقدسي، في كتاب العلم، وقال الألباني: وهذا إسناد جيد، لأن حديث ابن لهيعة صحيح إذا كان من رواية أحد العبادة عنه، وابن المبارك منهم. ثم تعقب الهيثمي في تضعيفه للحديث بسبب ابن لهيعة، وذكر أنه وجد له شاهدا قويا موقوفا على ابن مسعود ﷺ . انظر الصحيحة (٣١٦/٢ رقم٦٩٥).

أهواؤهم هلكوا»[1].

فيجب على أهل الإيمان أخذ هذا التحذير مأخذ الجد، ولا يأخذوا دينهم عن كلّ أحد، يقول الإمام محمّد بن سيرين رحمه الله: «إن هذا الأمر دين فانظروا عمن تأخذون دينكم»[2]، وأهل العلم بالكتاب والسنة السائرين على هدي رسول الله ﷺ وصحابته والسلف الصالح كثر ولله الحمد .

ومن جدّ في طلبهم فلن يُعدَم سبيلا توصله إليهم ومن استهدى الله هداه، ومن توكل عليه كفاه. اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

المبحث السادس:

الطائفة المنصورة والفرقة الناجية والجماعة شيء واحد

جاء ذكر كلّ من الطائفة المنصورة والفرقة الناجية والجماعة في أحاديث صحيحة عن النبي ﷺ فهل تلك أسماء لطوائف متعددة أم أنها أسماء لطائفة واحدة ؟

المتأمل لتلك الأحاديث ولكلام أهل العلم في ذلك يصل إلى قناعة لا يخالجها شك أن المسمّيات في تلك الأحاديث هي شيء واحد، وإن تعددت الأسماء وذلك للأمور الآتية:

(١) الزهد (ص٢٨١/رقم٨١٥)، في سنده أبو إسحاق وهو السبيعي وقد اختلط ورمي بالتدليس، والراوي عنه سفيان، ولم يتبين لي أهو الثوري أم ابن عيينة، فإن كان الأول فالسند صحيح؛ لأنه أثبت الناس فيه، وإن كان الثاني فالسند ضعيف؛ لأنه أخذ عنه بعد أن تغير حفظه، كما قال ابن معين. انظر التهذيب (٦٤/٨، ٦٧).

(٢) مقدمة صحيح مسلم (١٤/١).

الأول: أنه يستحيل مع القول بالتعدد العمل بمعظم تلك الأحاديث؛ لأن أحاديث كل طائفة تحث على لزوم تلك الطائفة دون سواها، فأحاديث الفرقة الناجية تفيد أنها المبشرة بالنجاة من النار وحدها، وأن ما سواها هالك، وفي ذلك حث على لزومها دون غيرها.

وأحاديث الطائفة المنصورة تفيد أنها هي الموصوفة بالظهور على الحق والمبشرة بالنصر إلى قيام الساعة، وفي ذلك حث على لزومها دون غيرها .

أما أحاديث الجماعة فالأمر فيها صريح بوجوب لزومها وتحريم مفارقتها.

والأمر الثاني: المقارنة بين تعريفات وصفات تلك المسميات تظهر أنها تؤول إلى شيء واحد:

فقد جاء تفسير الفرقة الناجية في قوله ﷺ: «من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي». أخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو.

وجاء في صفة الطائفة المنصورة قوله ﷺ: «ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة».

والحق هو ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه بلا ريب.

ولذلك فسرها كثير من الأئمة بأهل الحديث وأهل العلم ؛ لأنهم هم أعرف الناس بالحق الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه وألزمهم له.

وهذا المعنى هو الذي فسرت به الجماعة يقول الترمذي رحمه الله: «وتفسير الجماعة عند أهل العلم: هم أهل الفقه والعلم والحديث»[١].

ويقول ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: «جماعة المسلمين هم الصحابة والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين»[٢].

---

(١) سنن الترمذي (٤/٤٦٧).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (ص٤٣١).

وبهذا نرى أن تلك المسميات ترجع إلى شيء واحد وهو من كان على مثل ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، وفي مقدّمتهم أهل الحديث والفقه في الدين.

الأمر الثالث: التصريح في بعض الرّوايات وفي كلام أهل العلم باتحاد تلك المسميات وإن تعددت الأسماء؛ فقد صرح غير واحد من أهل العلم بأن الطائفة المنصورة والفرقة الناجية شيء واحد:

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: ((وأما فتنة الشبهات والأهواء المضلة فبسببها تفرق أهل القبلة، وصاروا شيعا، وكفّر بعضهم بعضاً، وأصبحوا أعداء وفِرَقاً وأحزاباً بعد أن كانوا إخواناً قلوبُهم على قلب رجل واحد، فلم ينج من هذه الفرق كلها إلا الفرقة الواحدة الناجية، وهم المذكورون في قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك»))[1].

وتكلم العلامة الصنعاني رحمه الله حول تعيين الفرقة الناجية ثم قال: ((وهم المرادون بحديث: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله»...))[2].

وللشيخ حافظ بن أحمد الحكمي – رحمه الله – كتاب في عقيدة أهل السنة والجماعة سماه: (أعلام السنّة المنشورة في اعتقاد الطائفة الناجية المنصورة). فقد جعل صفتي النجاة والنصرة لطائفة واحدة ثم قال في الكتاب المذكور: ((سؤال: من هي الطائفة التي عناها رسول الله ﷺ بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق»؟)) ثم قال: ((جواب: هذه الطائفة هي الفرقة النّاجية من الثلاث وسبعين فرقة، كما استثناها النبي ﷺ بقوله: «كلها في النار إلاّ واحدة،

---

(١) كشف الكربة (ص١٦).

(٢) شرح حديث افتراق الأمة (ص٧٧-٨٦).

وهي الجماعة»))[١].

وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله عن افتراق أمة محمد ﷺ بعد وفاته فأجاب بقوله: ((أخبر النبي ﷺ فيما صح عنه أن اليهود افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على ثنتين وسبعين فرقة، وأن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، وهذه الفرق كلّها في النّار إلاّ واحدة وهي من كان على مثل ما كان عليه النّبي ﷺ وأصحابه، وهذه الفرقة النّاجية التي نجت في الدّنيا من البدع وتنجو في الآخرة من النار، هي الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة التي لا تزال ظاهرة قائمة بأمر الله عز وجل))[٢].

وإذا كان قد تبين لنا من خلال كلام أهل العلم السابق أن الطائفة المنصورة والفرقة الناجية شيء واحد فقد أخبر النبي ﷺ أن الفرقة الناجية والجماعة شيء واحد: فقد ثبت من حديث معاوية رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة – يعني: الأهواء – كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة»[٣].

وثبت أيضاً من حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتفترقنّ أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة، وثنتان وسبعون في النار، قيل: يا رسول الله ﷺ من هم ؟ قال: الجماعة»[٤].

وبهذا يتبين أن الطائفة المنصورة والفرقة الناجية والجماعة شيء واحد، وقد جاء التصريح بذلك في كلام الإمام اللالكائي وفي كلام شيخ الإسلام ابن

---

(١) أعلام السنة المنشورة (ص١٩٤).

(٢) مجموع الفتاوى والرسائل (١/٣٨).

(٣) سنن أبي داود – كتاب السنة – (ح٤٥٩٧)، وسنده حسن.

(٤) سنن ابن ماجه – كتاب الفتن – (ح٣٩٩٢) وسنده حسن.

تيمية رحمهما الله .

قال اللالكائي رحمه الله – وهو بصدد الثناء على أهل الحديث: ((والحمد لله الذي كمل لهذه الطّائفة سهام الإسلام وشرفهم بجوامع هذه الأقسام، وميزهم عن جميع الأنام حيث أعزهم بدينه، ورفعهم بكتابه، وأعلى ذكرهم بسنته، وهداهم إلى طريقته وطريقة رسول الله ﷺ، فهي الطائفة المنصورة، والفرقة الناجية، والعصبة الهادية، والجماعة المتمسكة بالسنة...))[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مقدمة كتابه العقيدة الواسطية: ((أما بعد: فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة...)).

ثمّ عقد فصلاً في آخر الكتاب المذكور آنفا قال فيه: ((ثم هم مع هذه الأصول يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة ..)) ثمّ ذكر جملة من صفاتهم ثمّ قال: ((وكل ما يقولونه من هذا وغيره، إنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمدا ﷺ، لكن لما أخبر النبي ﷺ أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة. وفي حديث عنه: «هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي» صار المتمسكون بالإسلام الخالص من الشوب هم أهل السنة والجماعة ... وفيهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة».

ونسأل الله أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب . والله أعلم))[2].

---

(١) شرح اعتقاد أهل السنة (١/ ٢٤).

(٢) العقيدة الواسطية مع شرحها للهراس (ص١٨١-١٨٤).

الخاتمة

الحمد لله الذي أعان على إتمام هذا البحث وإخراجه بهذه الصورة، فأود في ختامه أن أشير إلى أهم النتائج التي انتهى إليها، فأقول مستعينا بالله تعالى:

١–كثرة الأحاديث التي وردت في الطائفة المنصورة وصحة أسانيدها، فقد بلغت اثنين وعشرين حديثاً، وجلّها صحيحة، وفيها الحسن لذاته والحسن لغيره، أما الضعيف فلا يعدو حديثين. ثمّ إن كثرة أحاديث تلك الطّائفة تدلّ على اهتمام النبي ﷺ بشأنها وعمله على إبراز أمرها وإظهاره للأمة.

٢–اشتملت تلك الأحاديث على أوصاف عظيمة للطائفة المنصورة تدلّ على جلالة قدرها وعلوّ منزلتها ومن ذلك وصفُها بالاستقامة على الدّين، والقيام بأمره، وأنها ظاهرةٌ على الحقّ قاهرة لعدوّها. وهذه الأوصاف وما في معناها تُبرز الدّور الكبير الذي تقوم به تلك الطّائفة في حفظ الدّين، وتمثيل الأمّة في التصدّي لأعدائها، وفي ذلك كلّه بيان لمكانة تلك الطّائفة من الأمّة، وأنّها تقع منها موقعَ القلب النّابض من الجسَد.

٣–أفادت تلك الأحاديث أنّ الطّائفة المنصورة معنيّة بالعلم الشرعيّ، وأن رُبّان سفينتها هم العلماء، وذلك يُشعر باعتدال منهجها وسلامته من الغلوّ والتّطرُّف؛ لأنّ أهل العلم يستضيئون بنور الله، ويقتفون أثر رسول الله ﷺ ويترسمون خُطاه.

٤–أثبتت الدِّراسة السّابقة أنّ تلك الطّائفة لا يخلو منها زمانٌ ولا يحصرها مكان، فمن أراد اللّحاقَ بركبها والانضواءَ تحت لوائها أمكنه ذلك حيثما كان إن هو استوعب صفاتِها وأخلصَ وجَدّ في طلبها وحالَفه التوفيق من ربّه عز وجل.

٥–ما سبق الإشارة إليه من عناية النبي ﷺ بأمر الطّائفة المنصورة، وبيانه لصفاهّا يدعو بإلحاح أتباعه السّالكين سبيلَه من المنتسبين للعلم والدّعوة أن يتأسّوا به في ذلك فيجتهدوا في نشر أحاديث تلك الطّائفة، وإبراز صفاهّا، والدّعوة لتكثير سوادها، لا سيّما في هذا الزّمان الذي دبّ فيه الإحباط إلى نفوس كثير من أبناء الأمّة الإسلامية؛ لما يرون من تداعي أمم الكفر وتكالبهم على الأمّة الإسلامية، وغزوهم لها في عقر دارها عسكرياً وفكرياً، مع تفوّقهم في مختلف المجالات الماديّة، فنشرُ تلك المعاني السامية والصّفات العظيمة للطّائفة المنصورة تبعث في أبناء الأمة روح الأمل وتغرس في نفوسهم الثقة، وتكسبهم القناعة بأن الإسلام باقٍ ما بقي اللّيل والنّهار، وأنّ أهله المتمسكّين به بصدقٍ سيظلّون صامدين ظاهرين على الحقّ مهما بلغت قوّةُ عدوّهم ومهما عَظُمَ كيدُهم. كما أنّ نشر منهج الطّائفة المنصورة القائم على العدل والوسطيّة يُعين على جمع الكلمة وعلى مجانبة الغلوّ والتّطرف وغير ذلك من العقبات التي تَعترض مسيرةَ الدّعوة الإسلاميّة.

نسأل الله بمنه وفضله أن يسلك بنا سبيلَ الطّائفة المنصورة، وأن يثبتنا على ذلك ما حيينا. آمين.

وسبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.



ثبت المصادر والمراجع

١- إتحاف المهرة بأطراف المسانيد العشرة، لابن حجر، طبعة مركز خدمة السنة بالجامعة الإسلامية.

٢- الأحاديث المختارة، للضياء المقدسي، تحقيق ابن دهيش، ط. الثانية.

٣- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، دار الكتب العلمية، ط. الأولى.

٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للألباني، المكتب الإسلامي، ط. الأولى/١٣٩٩هـ.

٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، مطبوع مع الإصابة، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، ط. الأولى/١٣٩٦هـ.

٦- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، مكتبة الكليات الأزهرية، ط. الأولى، ١٣٩٦هـ.

٧- أطراف المسند الإمام أحمد، لابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، ط. الأولى.

٨- الاعتصام، للشاطبي، الناشر دار المعرفة .

٩- أعلام السنة المنشورة من اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة، لحافظ بن أحمد الحكمي.

١٠- اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، مطابع المجد.

١١- الباعث على إنكار البدع والحوادث، لأبي شامة.

١٢- بغية الباحث عن زوائد المسند الحارث، للهيثمي، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، بالمدينة، ط. الأولى/١٤١٣هـ.

١٣- التاريخ الكبير، للبخاري، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي.

١٤- تخريج مشكاة المصابيح للألباني، بهامش المشكاة، المكتب الإسلامي، ط. الثانية.

١٥- تعجيل المنفعة، لابن حجر العسقلاني، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٦- تفسير ابن جرير الطبري، دار الفكر.

١٧- تفسير ابن سعدي: تيسير الكريم الرحمن، ط. الأولى، مؤسسة الرسالة.

١٨- تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ط. الثالثة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٩- التفسير القيم، لابن القيم، جمع محمد أويس الندوي، دار الكتب العلمية، ١٤٩٨هـ.

٢٠- تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم . طبعة الشعب.

٢١- تقريب التهذيب تحقيق بشار عواد وشعيب الأرنؤوط. ط الأولى ١٤١٧هـ.

٢٢- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، المكتبة الأثرية باكستان ١٣٨٤هـ.

٢٣- تلخيص مستدرك الحاكم، للحافظ الذهبي، (حاشية على المستدرك)، دار الكتاب العربي.

٢٤- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٥- تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني/ دار صادر بيروت.

٢٦- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. ط. الثالثة، ١٤١٠هـ.

٢٧- الثقات، لابن حبان، طبعة مجلس دار المعارف، الهند، ط. الأولى/١٤٠١هـ.

٢٨- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، مطبعة مجلس دار المعارف، الهند، ط. الأولى/١٣٧١هـ.

٢٩- الرسالة، للإمام الشافعي، المكتبة العلمية، بيروت.

٣٠- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، تحقيق الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط. الثانية/١٤٠١هـ.

٣١- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، ط. الأولى/ المكتب الإسلامي.

٣٢- سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني، ط. الأولى / المكتب الإسلامي.

٣٣- السنة، لابن أبي عاصم، المكتب الإسلامي، ط. الأولى/١٤٠٠هـ.

٣٤- سنن ابن ماجه / دار إحياء التراث العربي.

٣٥- سنن الترمذي / مطبعة الحلبي وأولاده بمصر . ط. الثانية ١٣٩٥هـ

٣٦- سنن الدارمي/ دار إحياء السنة النبوية.

٣٧- السنن الكبرى، للبيهقي، مطبعة مجلس دار المعارف، الهند، ط. الأولى، ١٣٤٤هـ.

٣٨- سنن النسائي (المجتبى)، دار إحياء التراث .

٣٩- سنن سعيد بن منصور، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ١٣٨٧هـ.

٤٠- السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، لابن تيمية، دار الكتاب العربي.

٤١- شرح أصول اعتقاد أهل السنة، للالكائي، دار طيبة، ط. الأولى.

٤٢- شرح السنة، للبغوي، المكتب الإسلامي، ط. الأولى/١٣٩٠هـ.

٤٣- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي.

٤٤- شرح حديث افتراق الأمة، للصنعاني، دار العاصمة.

٤٥- شرح صحيح مسلم، للنووي/دار الفكر.

٤٦- شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي.

٤٧- صحيح البخاري /مطبوع مع الفتح / المطبعة السلفية.

٤٨- صحيح الترغيب والترهيب، للألباني، المكتب الإسلامي.

٤٩- صحيح الجامع الصغير، للألباني، المكتب الإسلامي.

٥٠- صحيح مسلم /دار إحياء التراث.

٥١- ضعيف الجامع الصغير، للألباني، ط. الأولى، المكتب الإسلامي.

٥٢- ظلال الجنة في تخريج السنة، للألباني، (مطبوع مع السنة لابن أبي عاصم)، المكتب الإسلامي.

٥٣- عارضة الأحوذي، لابن العربي المالكي.

٥٤- عقيدة أصحاب الحديث، لأبي عثمان الصابوني.

٥٥- العقيدة الواسطية، لابن تيمية، ط.السادسة، بإشراف رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

٥٦- علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٥٧- الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط. الأولى.

٥٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، السلفية، القاهرة.

٥٩- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، ط. الثامنة، تحقيق محمد حامد الفقي.

٦٠- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواتر، للسيوطي، ط. الأولى، المكتب الإسلامي.

٦١- الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، ط. دار الفكر، ١٤٠٥هـ.

٦٢- كتاب التوحيد، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، تحقيق مرتضى الزين، ط. الأولى.

٦٣- كشف الأستار عن رجال معاني الآثار، لأبي تراب السندهي، مكتبة الدار.

٦٤- كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة، لابن رجب الحنبلي.

٦٥- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط.الثانية، ١٣٩٠هـ.

٦٦- لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة، للزبيدي. ط. الأولى، دار الكتب العلمية.

٦٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الثالثة ١٤٠٢هـ.

٦٨- مجموع الفتاوى والرسائل، للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين.

٦٩- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للرامهرمزي.

٧٠- المراسيل لابن أبي حاتم، مؤسسة الرسالة.

٧١- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، دار الكتاب العربي، بيروت.

٧٢- مسند أبي داود الطيالسي، دار هجر، ط. الأولى.

٧٣- مسند أبي يعلى الموصلي، دار الثقافة العربية.

٧٤- مسند الروياني، مؤسسة قرطبة، ط. الأولى.

٧٥- مشارق الأنوار، للقاضي عياض، المكتبة العتيقة، ودار التراث.

٧٦- مشكاة المصابيح للتبريزي، المكتب الإسلامي.

٧٧- المصنف، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، المجلس العلمي، كراتشي١٣٩٠هـ

٧٨- المصنف لابن أبي شيبة، المطبعة العزيزية، حيدر آباد، الهند، ١٣٨٦هـ

٧٩- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية المسندة، لابن حجر، دار الوطن، ط. الأولى.

٨٠- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر (المختصرة) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

٨١- المعجم الكبير، للطبراني، الأوقاف العراقية، ط. الأولى.

٨٢- معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد، دار المعرفة، ط. الأولى.

٨٣- معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الوطن، ط. الأولى.

٨٤- المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي، تحقيق د. أكرم العمري، مطبعة الرشاد.

٨٥- المفهم، لأبي العباس القرطبي، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب.

٨٦- المنتخب من مسند عبد ابن حميد، تحقيق محمد سعيد خطيب.

٨٧- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني، ط. دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ.

٨٨- النكت الظّراف، للحافظ ابن حجر (مطبوع مع تحفة الأشراف)، دار القيمة، ط./١٤٠٣هـ.

٨٩- النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر العسقلاني، ط. المجلس العلمي، بالجامعة الإسلامية.

٩٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق محمود الطناحي، المكتبة الإسلامية.

❋ ❋ ❋

فهرس الموضوعات

